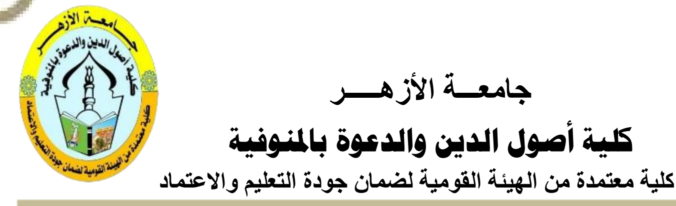




جامعـــة الأزهـــر

كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

(الرسالة الهادية "في الرد على اليهود" تأليف عبد السلام المهتدي، دراسة وتحقيق)

إعداد

د/ علاء علي محمود شكر

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٥هـ يونيو ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧

والترقيم الدولي الطباعي I.S.S.N 2974-4660 و The Online ISSN 2974-4679



(الرسالة الهادية "في الرد على اليهود" تأليف عبد السلام المهتدي، دراسة وتحقيق)

علاء علي محمود شكر
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية - كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية - جامعة الأزهر - مصر
الإيميل الجامعي: AlaaShokr89. el@azhar. edu. eg

ملخص البحث:

ينطوي هذا البحث على دراسة وتحقيق لرسالةٍ مخطوطة في الرد على اليهود، عنوانها: (الرسالة الهادية)، ومؤلفها كان في الأصل يهوديًّا ثم تَحوّلَ إلى الإسلام في عهد السلطان العثماني بايزيد الثاني، وتَسَمّى باسم: عبد السلام المهتدي، وقد قسّم عبد السلام هذه الرسالة إلى مقدمة وثلاثة أقسام؛ أما المقدمة: فقد بيّن فيها سبب تحوله إلى الإسلام وردِّه على اليهود، كما صرّح فيها بإهداء عمله هذا إلى السلطان بايزيد الثاني. وأما القسم الأول: فقد أبطل فيه أدلة اليهود على أبدية رسالة موسى عليه السلام ورفض ما عداها. والقسم الثاني: بيّن فيه دلائل نبوّة محمّد صلى الله عليه وسلم من التوراة. وأما القسم الثالث: فقد جعله لإثبات تغيير بعض كلمات التوراة.

وعملي في هذا البحث ينقسم إلى قسمين؛ القسم الأوّل عبارة عن دراسة حول تلك الرسالة المخطوطة، عرّفتُ فيها بمؤلِّفها، وتوثيق نسبتها إليه، ومصادر المؤلِّف ومنهجه، وأهمية تلك الرسالة ومدى تأثيرها، ووصف النسخ



المخطوطة المعتمدة في التحقيق وعددها سبع، وذيلتها بملاحظات على نص الرسالة.

وأما القسم الثاني: فقد حاولتُ فيه جاهدًا أن أُخرج الرسالة الهادية على النحو الذي أراده لها مؤلفها؛ فقمتُ بمعارضة النُّسَخ ومقابلتها ببعضها لإثبات الفروق، واستدراك النقص أو السقط، وتصحيح التصحيف وتقويم التحريف الذي وقع فيه النساخ، وعزو النصوص المهملة إلى مصادرها، وشرح الغامض والغريب من الكلمات والعبارات، والتعليق على بعض النصوص التي تحتاج إلى مزيد من الفهم والإيضاح، وتزويد النص بعلامات الترقيم الحديثة وعلامات التنصيص، وقمتُ بوضع عناوين جانبية وأرقام للفقرات جعلتُها بين معقوفتين زيادة في الإيضاح.

وكان الدافع إلى هذا البحث هو الرغبة القوية في المشاركة في إحياء جزء من التراث الإسلامي لإدراجه ودمجه ضمن مسيرة التطور الثقافي والمعرفي.

الكلمات الافتتاحية: الرسالة- الهادية- عبد السلام -المهتدي، دراسة وتحقيق.



(The guiding message ،"In Response to the Jews ،" written by Abd al-Salam al-Muhtadi ،study and investigation)

Alaa Ali Mahmoud Shokr

Department of Islamic Call and Culture - Faculty of Fundamentals of Religion and Call in Menoufia - Al-Azhar University – Egypt

University email: AlaaShokr89. el@azhar. edu. eg

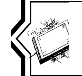
ABSTRACT:

This research involves studying and investigating a manuscript in response to the Jews، entitled: (The Guiding Message)، Its author was originally a Jew، then he converted to Islam during the reign of the Ottoman Sultan Bayezid II، and was called: Abd al-Salam al-Muhtadi، Abdel Salam divided this thesis into an introduction and three sections. As for the introduction: in it he explained the reason for his conversion to Islam and his response to the Jews، and in it he stated that he dedicated this work to Sultan Bayezid II. As for the first section: it invalidated the Jewish evidence of the eternity of Moses' message and rejected anything else. The second section: He explained the evidence of the prophecy of Muhammad، may God bless him and grant him peace، from the Torah. As for the third section: he made it to prove that some words of the Torah were changed. My work in this research is divided into two parts: The first section is a study of that manuscript letter، in which I introduced its author، documented its attribution to him، the author's sources and approach، the importance of that letter and

the extent of its influence، a description of the seven manuscript copies approved in the investigation، and appended it with notes on the text of the letter. As for the second section: I tried hard to produce the guiding message in the way its author intended it to be; I opposed the copies and contrasted them with each other to prove the differences، correct the shortcomings or omissions، correct the misprints and correct the distortions made by the copyists، attribute neglected texts to their sources، explain ambiguous and strange words and phrases، comment on some texts that need further understanding and clarification، and provide the text with signs. Modern punctuation and quotation marks، and I put side headings and paragraph numbers in square brackets to increase clarification.
The motivation for this research was the strong desire to participate in reviving part of the Islamic heritage to include and integrate it into the process of cultural and cognitive development.

Keywords: Al-Risala - Al-Hadiya - Abd al-Salam - Al-Muhtadi، study and investigation.





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أنزل الفرقان مصــدقًا لِما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمّد الداعي إلى دين قويم والهادي إلى صراط مستقيم وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين.

وبعد،

منذ بزوغ فَجر الإســلام وخصــومه يعملون جاهدين على صــرفِ الناسِ عنه بعد أن أفزعهم سرعة انتشاره لمعقولية عقائده وتشريعاته وأحكامه، وموائمته للفطرة السوية؛ فقاموا ببثِّ الشبهات حوله تارةً، ونعتِهِ بالأراجيف تارةً أخرى، كما زعَمَ أهل الكتابِ أن لا شــريعة بعد شــريعتهم وأن اللهَ لم يصــطفِ غيرهم في محاولة منهم لإغلاق كل الســبل أمام النفوس المتشــوفة إلى الإســلام. وقد حكَى القرآنُ الكريم الكثير من أقاويلهم ومزاعمهم بمنتهى القوة ثم أتى عليها دحضًــا ونقضًــا، كما عَرضَ عقائدهم وبيَّن ما لابَسها مِن دَخَلٍ وما شابها من بهتان، واقتداءً بهذا المنهج القرآني قام علماء المســلمين بدراســة الملل والنحل للدفاع عن الإســلام وإظهار محاسنه، وكثُرت فيها مؤلفاتهم حتى غدت جزءًا مهمًّا مِن ثقافتنا الدينية القديمة..

والذي يَدرس الديانات الســابقة للإســلام دراســة موضــوعية متحررة من أســر التقليد، ثم يدرس الإســلام بنفس المنهج؛ فســيقوده ذلك حتمًا إلى الاقتناع بصــدق النبيّ الخاتم محمّدﷺ وبأن الإسلام هو الدين الحق الذي لا ريب فيه، وقد كان هذا هو حال عبد السـلام المهتدي صـاحب الرسـالة الهادية التي نحن بصـدد تحقيقها؛ حيث كان يهوديًّا، ثم شرح الله تعالى صدره للإسلام بعد أن قام بدراسةٍ مقارنة جادّة



قادته في نهاية المطاف إلى الحق الذي كان يبحث عنه، وعقب ذلك قام بتأليف الرسالة الهادية حبًّا للإسلام الذي ارتضاه لنفسه، واستشعارًا منه لمسئولية إعلان الحق والحقيقة وتعريف الناس بها..، وقد مكّنتْهُ معرفته العميقة بالأدب الديني اليهودي من دعم كل ما يقوله بالأدلّة القاطعة والبراهين الساطعة التي تؤكد جميعها ما قرّره القرآن الكريم من التحريف والتغيير الذي طال الكتب السماوية السابقة على يد من استُحفظوا عليها.

وقد دفعني إلى تحقيق هذه الرسالة عدّة أسباب منها: -

١- الرغبة القوية في المشاركة في إحياء جزء من التراث الإسلامي لإدراجه ودمجه ضمن مسيرة التطور الثقافي والمعرفي.

٢- تسهيل تناول التراث لصالح أوسع قاعدة ممكنة من القرّاء أداء لأمانة العِلم وقيامًا بحق الدعوة.

٣- محاولة إخراج ونشر هذه الرسالة كما أرادها مؤلفها.

٤- طرافة هذه الرسالة؛ حيث إنّ مصنفها كان يهوديًّا، ومن ثم فإن نقده لليهودية سيكون مؤسسًا على خبرة بالدين اليهودي والشخصية اليهودية والفكر اليهودي، وصاحب البيت أدرَى بالذي فيه.

ومن الله تعالى أستمد العون، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.



القسم الأوّل: الدِّراسة

المطلب الأوّل: دراسة حول المؤلِّف

١- التعريف بمؤلف الرسالة الهادية:

لم أعثر بعد طول بحثٍ وتكشيفٍ وتنقير على ترجمة لصاحب الرسالة الهادية في أيّ كتاب من كتب التراجم! وقد عرّف هو نفسه بنفسِه في مقدمة الرسالة قائلًا: « يقولُ المفتقرُ إلَى اللُّطفِ الأبديّ الأحمديّ، عبدُ السَّلامِ المُهتدي المُحمّديّ.. ».

وهذا بالتأكيد ليس اسمه الحقيقي، بل هو اسمٌ مستعار طبقًا للتقليد المتبع في أغلب الأحيان من اتخاذ اسم عربي إسلامي جديد لمن يتحول إلى الإسلام من ذوي الديانات الأخرى[1].

وعندما تعرّض حاجي خليفة لمخطوط الرسالة الهادية قال: «الهادية رسالة في رد اليهود، لعبد السلام الدَّفتري، أسلم من اليهودية وقد حفظ التوراة بتمامها فصار دَفْتريًّا في عصر السلطان سَليم القديم، وله جامعٌ وأوقاف»[2]. وهكذا أيضًا كَتب الناسِخُ اسمَه على طُرَّةِ الصفحة الأولى من مخطوط مكتبة أرضروم!

(١) مثل: السموأل بن يحي المغربي (ت: ٥٧٠هـ) صاحب كتاب إفحام اليهود، وكان قد تحوّل من اليهودية إلى الإسلام وتَسمىّ بهذا الاسم بدلًا من اسمه الأصلي وهو شموائيل بن يهوذا بن آبون. وكذا عبد الله الترجمان (ت ٨٢٣هـ) صاحب كتاب تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الذي تحوّل من النصرانية إلى الإسلام وتَسمىّ بهذا الاسم بدلًا من اسمه الأصلي وهو أنسلم تورميدا، وغيرهما الكثير...

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٥٩٢/٧ (ط/ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – بيروت).



قلتُ: والدفتريّ هو أيضًا لقبٌ مستحدَث، نسبة للوظيفة التي تَقلّدَها عبد السلام وهي وظيفة الدَّفتردار، والتي تُعدّ من الوظائف المهمّة في الدولة العثمانية؛ حيث كان «الدفتردار يُشرف إشرافًا تامًّا على اثنين وثلاثين قلمًا مختصًّا بمعاملات جمع الإيرادات والمصروفات المقررة ولذا فهو ينظر في جميع الشئون الخاصة بالأمور المالية للسلطنة، وكان للدفتردار حصة فيما يقدمه السلطان للوزراء من هدايا وخراج وعوائد...، وكذلك كان يعامله السلطان كالوزراء حين التهنئة بالعيد فيقف له، وبمرور الوقت مُنح الدفتردار رُتبة وزير»(١).

ولعل هذا يفسر لنا سِرَّ الثراء الذي مكّن عبد السلام من أن يبني جامعًا، وأن يوقف أملاكًا على المنفعة العامة للمسلمين كما ذَكر صاحب كشف الظنون.

ويُعتبر « عاشق جَلَبي (ت ١٥٧٢م) هو أقدم كاتب عثماني أشار إلى عبد السلام (في كتابه مشاعر الشعراء) في حكاية عن الشاعر بشيري؛ حيث يروِي طرفةً قالها بشيري عن قاضي عسكر ساريغوريز نور الدين أفندي (ت ١٥٢٢) الذي تزوج ابنُه من ابنة دفتردار عبد السلام الذي تحول من اليهودية إلى الإسلام. تشير القصة إلى أن البعض اعتبر الزواج غريبًا لأن ابن ساريغوريز من عائلة سِباهِي، بينما عبد السلام من أهل العلم، مما يشير إلى اعتماد أوراق عبد السلام العلمية بغض النظر عن منصبه»(٢).

---

(١) الألقاب والوظائف العثمانية للدكتور مصطفى بركات ص ١١٩ (ط/ دار غريب– القاهرة).

(2) Şaban Ağalar، Conversion and Polemicin the Late-Fifteenth Century Ottoman Empire، Osmanlı Araştırmaları / The Journal of Ottoman Studies، LIX (2022) P. 35



ولكنْ لم تَذكر لنا تلك المراجعُ شيئًا عن الاسم الحقيقي لعبد السلام المهتدي قبل تحوّله إلى الإســـلام، وظل هذا الأمر يكتنفه الغموض لعدة قرون إلى أن جاء البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو الذي جزم بأن عبد السلام المهتدي هو نفسه "إلياس بن إبراهيم اليهودي" أحد المهاجرين اليهود الذين غادروا الأندلس بعد قرار محاكم التفتيش الصليبية بطرد ونفي اليهود الذين لم يُنصّروا..، ليستقر به الحال في اسطنبول، ويذكر أكمل الدين إحسان أوغلو أن خُوجا إلياس بن إبراهيم اليهودي كان يَعرف التوراة عن ظهر قلب، وكانت لديه أيضًا معرفة واسعة بعلم الفلك وصياغة التقويم والحساب والهندسة..، وأنه دخل في خدمة السلطان بايزيد الثاني بعد أن اعتنق الإسلام وتسمّى باسم عبد السلام المهتدي. وفي محاولة منه لتأكيد نظريته يتابع أوغلو قائلًا: وكَتب تفنيدًا باللغة العربية موجهًا لليهود بعنوان الرسالة الهادية مؤرخًا يوم السبت ١٩ جمادى الثانية ٩٠٢هـ / ٢٢ فبراير ١٤٩٧م. وتاريخ هذا العمل يؤكد أن عبد الســـلام كان أحد المهاجرين اليهود الذين وصـــلوا من إسبانيا عام ١٤٩٢م (١).

وعلى الرغم من نقاط التشابه بين الشخصيتين حيث إن كلا منهما كان يعيش في نفس الحقبة الزمنية تقريبًا، وكلاهما دخل في خدمة السلطان بايزيد الثاني، إلا أن البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو لم يُقدِّم لنا من الأدلّة ما يكفي لاستنتاج، بَلْهَ الجزمَ، أن الشخصين كِلَيْهما واحد، بل وقع في يدي دليلٌ ربما ينسف مذهبه من الأساس، وهو كتاب طبيّ لإلياس بن إبراهيم اليهودي عنوانُه: " مِجَنّة الطاعون

(1) EKMELEDDIN İHSANOĞLU، Scholars of Andalusian Origin and their Contributionto Ottoman Science Suhayl International Journal for the History of the Exact and Natural Sciences in Islamic Civilisation Volume 14 P. 13



والوباء"، وقد وقفتُ على عدّة نُسخٍ خطِّيةٍ منه أهمها وأقدمها هي نسخة مكتبة قطر الوطنية ورقمها الأرشيفي QNL: 4308، وفيها نجد إلياس يُهدي عمله هذا إلى السلطان بايزيد الثاني كما فعل عبد السلام في الرسالة الهادية، وكلاهما وصف السلطان بأن السِّرحان يرعى الغنم في مملكته!، لكن ورد اسمُ المؤلِّف في مقدمة النص كالتالي: «يقول أضعفُ العبيدِ الأذلّ إلياسُ اليهودي بن إبراهيم الإسباني»، وفي نهاية المخطوط جاء ما يلي: «تمّت هذه الرسالة الموسومة بمِجَنّة الطاعون والوباء، بعون الملك العظيم الآلاء، للفقير الحقير الشهير بإلياس بن إبراهيم اليهود، أرشده الله العزيز الودود، في قسطنطين المحمية عن البلايا إلى اليوم الموعود في أوائل شعبان المعظم من شهور سنة خمس عشر وتسعمائة».

وبالمقارنة يتبين أن أقدم نسخة وصلتنا من الرسالة الهادية كُتبت سنة ٩٠٢هـ ونَص فيها مصنفها على أن اسمه عبد السلام المهتدي، أمّا رسالة مِجَنّة الطاعون فقد كُتبت ٩١٥هـ أي بعد الهادية بثلاث عشرة سنة، ونَص فيها مصنفها في المقدمة وفي الخاتمة على أن اسمه إلياس اليهودي بن إبراهيم الإسباني، فهل ارتد عبد السلام إلى اليهودية مرة أخرى؟! بالطبع لا، لأن الشواهد التاريخية تنفي ذلك، والأوقاف التي أوقفها عبد السلام تثبت ولائه للإسلام حتى آخر رمقٍ في حياته؛ إذن لا تفسير لتلك المفارقة التاريخية سوى فك الارتباط بين الشخصيتين والاعتراف بأن عبد السلام المهتدي ليس هو إلياس بن إبراهيم اليهودي.

٢- عصر المؤلف وأنشطته الخيرية:

الفترة الزمنية التي عاش فيها عبد السلام المهتدي كانت ستظل هي الأخرى غامضة لولا أنه ذَكر في مقدمة رسالته أنه أهداها إلى السلطان بايزيد الثاني



ليتوسل بها إلى خدمته، وذلك وفق ما كان شائعًا من إهداء العلماء مؤلفاتهم للحكّام والسلاطين، وتضمين أسمائهم فيها تخليدًا لهم وتمجيدًا لاهتمامهم بالعِلم والعلماء..

والسلطان بايزيد الثاني هو ابن السلطان محمد الفاتح، ثامن سلاطين الدولة العثمانية، وُلِد عام ٨٥١هـ / ١٤٤٧م، وجلس على سرير السلطنة عام٨٨٦هـ / ١٤٨١م عقب موت والده، كان مُحبًّا للعلوم وشاعرًا أديبًا، ورعًا تقيًّا، أقام في مُدّةِ مُلكه جملة مدارس وجوامع، وكان بارعًا في رمي السهام ويباشر الحروب بنفسه، وعند رجوعه من الغزوات يجمع الغبار عن رِجليه وثيابه حتى صنع منه لَبِنةً أوصى أن توضع بعد وفاته تحت رأسه تمسكًا بالحديث الشريف "ما اغْبَرَّتْ قَدما عبدٍ في سبيل الله فتمسَّهُ النار". وفي عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م سلّم زمام المُلك لابنه السلطان سليم وتوفي في نفس العام ودُفِن بجوار جامعه الشريف(١).

ومن الأحداث المهمة التي شهدتها فترة حُكم السلطان بايزيد الثاني؛ سقوط إمارة غرناطة في يد النصارى في ربيع الأوّل سنة ٨٩٧هـ / يناير ١٤٩٢م وقد كانت آخِر معقلٍ للمسلمين في الأندلس، «ولم يلبث الملكان الكاثوليكيّان فرديناند وإيزابيلّا، خلال بضعة أشهُرٍ من استيلائهم على غرناطة أن وقّعا مرسوم نفي اليهود. ومؤداه أن جميع اليهود غير المعمَّدين، أيا كانت أعمارهم أو أحوالهم، عليهم أن يتركوا إسبانيا في موعد غايته ٣١ يوليه، ولا يسمح لهم بالعودة، ومن يفعل عقوبته الإعدام، ولهم أن يتخلصوا من متاعهم في هذه الفترة القصيرة بأي ثمن.. »(٢)

---

(١) تاريخ سلاطين بني عثمان، عزتلو يوسف بك آصف ص٥٥-٥٧ باختصار.

(٢) قصة الحضارة، ويل ديورانت ٢٣ / ٩٣



وقد أبدى السلطان بايزيد الثاني قدرًا كبيرًا من التسامح والإنسانية حين أذِن باستقبال الولايات العثمانية لعشرات الآلاف من اليهود الفارّين من إسبانيا مشدِّدًا على الترحيب بهم ومعاملتهم بودٍّ واحترام، كما سخِر من طرد فرديناند لذلك العدد الكبير من المُسلمين واليهود، حيث أضرَّ بِمملكته وحرمها من الفئة المُتعلِّمة المُستنيرة التي تسهم في بناء الدولة والنهوض بها، ومنح ذلك مجانا للدولة العُثمانيَّة دون أن يشعر؛ فقال في هذا الصدد: "إنكم تقولون إن فرديناد ملكٌ حكيم عاقل ذلك الذي أفقر بلاده وأغنى بلادنا" [(١)].

قلتُ: ومن المحتمل جدًّا أنّ عبد السلام المهتدي كان واحدًا من أولئك اليهود النازحين من إسبانيا في ذلك الوقت؛ حيث تمت كتابة الرسالة الهادية قي ظل زيادة عدد اليهود وظهورهم الاجتماعي في المدن العثمانية، وخاصة في اسطنبول، بعد عام ١٤٩٢م، كما أن معرفته باللغة العربية وإشاراته إلى التراث الديني الإسلامي واليهودي، تعضد القول بأنه قد عاش في الأندلس قبل تحوله إلى الإسلام، حيث تلقى هناك تعليمًا يمكّنه من استيعاب هذه القضايا، نظرًا إلى الحياة الدينية والفكرية التعددية في الأندلس.

وتذكر إحدى وثائق الأرشيف العثماني، أن عبد السلام تزوج من حفيدة السلطان بايزيد الثاني[(٢)] الذي عاش في كنفه _منذ كتابة الرسالة الهادية إلى أن تُوفي السلطان_ ما يقرب من ستة عشر عامًا، ثم أدرك فترة حُكم ابنِه سليم الأوّل، وفيها تَقلّد منصب " الدفتردار " وفقًا لما نقلناه من قبلُ عن صاحب كشف الظنون،

---

(١) قصة الحضارة، ويل ديورانت ٢٦ / ١٦٠

(2) Şaban Ağalar، Conversion and Polemicin the Late-Fifteenth Century Ottoman Empire، P. 35.



وكذا «ذَكر المؤرِّخ العثماني مصطفى عالي (ت ١٦٠٠م) في كتابه: كنه الأخبار؛ فهو يُعرِّف عبدَ السلام على أنه يهودي اعتنق الدين الإسلامي وتقلد منصب دفتردار في عهد السلطان سليم الأول، وأنه أمر بمطبخ حساء ومدرسة في حيّ كُوجُوك تشَكْمِجَه الواقع بالقرب من اسطنبول»[١]

وتُوفِّي عبدَ السلام عام ٩٣٣هـ (١٥٢٦-١٥٢٧م) كما تشير الكتابة المدوّنة على قبره[٢]، أي أنه أدرك أيضًا سبع سنوات من حُكم السلطان سليمان القانوني ابن السلطان سليم الأوّل، وبهذا يكون عبد السلام قد أمضى في الإسلام ما يقرب من واحدٍ وثلاثين عامًا، وعاصر ثلاثة سلاطين من بني عثمان تُعدّ فترة حكمهم من أزهى فترات العصر العثماني.

وأمّا عن أنشطته الخيرية، فيبدو أن عبد السلام قد تأثر بتعاليم الإسلام التي تدعو إلى التطوع بالبذل والإنفاق وفِعل الخيرات، طبقًا لما نقلناه من قبلُ عن حاجي خليفة من أن عبد السلام كان له جامع وأوقاف، وما ذكره مصطفى عالي من أنه أوقفَ مطبخ حساءٍ ومدرسة.

يقول الباحث التركي شعبان أَغالَر: «تؤكد كلٌّ من البقايا المادية للمباني المنسوبة إلى عبد السلام والوثائق الأرشيفية، المعلوماتِ التي قدّمها مصطفى عالي وكاتب جلبي (حاجي خليفة) فيما يتعلق بثروته وأنشطته الخيرية. ففي مسحٍ للأراضي من عام ١٥٤٦م يبدو وقفُ عبدِ السلام كواحدٍ من أكثر الأوقاف ثراءً، بعد تلك التي أسسها أفراد السلالة العثمانية، مع عائدات سنوية كبيرة تبلغ ٢٣٨.٠٨٠ أقجه (عُملة عثمانية)، مستمدة من العديد من العقارات الموجودة في

(١) المرجع السابق ص٣٥
(٢) المرجع السابق ص٣٦



اسطنبول بالإضافة إلى العديد من مدن الأناضول الغربية. وتُسجل وثيقة تأسيس وقفِ عبد السلام المؤرَّخة ٩٣١هـ (١٥٢٥م) العديد من المباني بما في ذلك مدرسة، ومطبخ حساء، وقبر، ونافورة، تقع جميعها في كُوجُوك تشكْمجه. والمبنَى الوحيد الباقي من المجمّع الأصلي اليوم هو قبر عبد السلام، وقد شُيِّدت المدرسةُ التي تحمل اسم راعيها من قِبلِ كبير المهندسين المعماريين الملكيين سِنان باشا. وهناك مبنى آخر بتكليفٍ من عبد السلام ولكن لم يَرد ذكرُه في سجلّات الوقف هو مسجد في بلدة خاصْكُوْي، تم تسميته على اسم مؤسِّسه»[١].

كان هذا آخر ما استطعتُ جَمْعه عن حياة المؤلف، ولكن قبل أن أنطلق إلى المطلب التالي هناك سؤالٌ قد يتبادر إلى ذهن القارئ وهو هل توجد للمؤلِّف مصنَّفات أخرى غير الرسالة الهادية؟

الحقيقة أنني لم أعثر فيما وقع في يدي من كُتب الفهارس والأثبات على أيّ مصنَّفٍ من تأليف عبد السلام المهتدي سوى الهادية، ويمكن تفسير ذلك من خلال احتمالين؛ الأول: أنّ مصنفاتِه الأخرى قد اندثرت شأن كثير من كتب التراث التي لم يصلنا منها سوى القليل، وربما يكشف لنا المستقيل عن بعضٍ منها في خبايا زوايا مكتبات العالَم. الاحتمال الثاني: أن وظيفته كدفتردار شغلته عن التصنيف، واكتفى بالهادية لإظهار الحق وإقامة الحجة على بني جنسه.

(١) المرجع السابق ص٣٦

المطلب الثاني: دراسة حول الرسالة الهادية

١- نسبة الرسالة إلى مؤلفها:

نسبة الرسالة الهادية إلى المدعو بعبد السلام المهتدي هي نسبة أكيدة، لأنه نَصّ على اسمه في مقدمة الرسالة، ولم تَرِد منسوبة إلى غيره في أي كتاب من كتب الفهارس التي تعرضتْ لها(١)، والدعوى تَثبت لمدَّعيها ما دام لم ينازعه فيها غيره.

٢- مصادر المؤلف ومنهجه في الرسالة:

لم يكن عبدُ السلام أولَ من كتب جدلا دينيًّا ضد اليهود، فقد سبقه إلى ذلك كثير من علماء المسلمين الذين كانوا أكثر منه اتساعًا مثل: ابن حزم الظاهري، وعليّ بن محمّد الباجي، والسموأل بن يحي المغربي، وغيرهم..، ومع ذلك فهو لم ينقل في رسالته عن أحدٍ منهم، بل آثر أن يكون أصيلًا في تعامله مع النصوص، وقد جاءت مصادره في رسالته كالتالي: ــ

أولًا: القرآن الكريم

وقد أخذ عنه اقتباسًا في مقدمته، واستشهد به في ثلاثة مواضع فقط؛ في الموضع الأول استدل بآية منه على أزلية علم الله وإحاطته، وفي الموضع الثاني استدل بآية منه على أن وجود عبادات أخرى في الإسلام مغايرة لما في اليهودية لا يلزم منه الدعوة إلى معبودٍ آخَر كما يدّعي اليهود، وأمّا الآية الثالثة فقد استشهد بها على أنّ القرآن لو كان من عند غير الله لغصّ بالتناقض والاختلاف.

---

(١) مثل: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ٤/ ١٩١ و ٥٩٢/٧، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٩٩٠/٢ من النسخة الألمانية
Geschichte der Arabischen Litteratur. (Leiden، 1938) vol. 2، p. 990 no. 10



ثانيًا: التوراة العبرية

وهي المصدر الأساس في الرسالة كلها الذي يتم توظيفه ضد اليهود، حيث يقوم المؤلف أولًا بذكر النص التوراتي الذي يستند إليه المجادلون اليهود في دعواهم، ثم برد عليهم دعواهم من نفس التوراة، ويلاحَظ أن المؤلِّف لا ينقل عن نسخة عربية للتوراة، بل يعتمد على الأصل العبري الذي يقوم هو بترجمته ترجمة شبه حرفية إلى اللغة العربية، وطريقته المتبعة في ذلك أن يقوم أوّلًا بذكر النص العبري مرسومًا بالحرف العربي، ثم يقوم بعد ذلك بترجمته إلى اللغة العربية.

ثالثًا: تفاسير التوراة

حيث يُقدم في بعض الأحيان ملخَّصًا لتفسير المفسرين اليهود للمقاطع الكتابية المعنية قبل المجادلة ضدهم. ويتم ذكر الآراء اليهودية في الغالب دون أي إشارة إلى علماء أو كُتبٍ محددة؛ كقوله: "زَعمَ مُفَسِّروا اليهود"، وقوله: "وأمَّا مُفسِّرو اليهودِ مِن المتقدِّمين فقالوا" وهكذا..، والاستثناء الوحيد في هذا الشأن هو المفسِّر الحاخام أبراهام بن عزرا[1] الذي اقتبس منه عبد السلام في موضعين من الرسالة مصرِّحًا باسمِه، وواصفًا إياه بأنه " أعظم مفسِّري التوراةِ مِن اليهود".

رابعًا: التلمود

---

(١) هو الرابي أبراهام بن مائير بن عزرا، المعروف بابن عزرا، عاش ما بين ١٠٩٢ – ١١٦٧م وهو فيلسوف ولغوي ومفسّر للتوراة، وكانت له آراء جريئة ولكنه طرحها في غموض حتى لا يؤخذ بها (الموسوعة الفلسفية للدكتور عبد المنعم الحفني ص٢٠). ولمزيد من التفاصيل حول تلك الشخصية بنظر الموقع الإلكتروني لدائرة معارف استانفورد للفلسفة https: / //plato. stanford. edu/entries/ibn-ezra



وهي كلمة تشـــير في لغة الحاخامات إلى التعليم والتأمل العميق في أمور التوراة[1]، ومن ثم وصفه عبد السلام بأنه " أشهر تفاسير التوراة عندهم". وقد أفردتُه كمصدرٍ مستقل؛ نظرًا لِما يتمتع به من قداسةٍ خاصةٍ لدى اليهود، ولأنه ليس فقط مجرد تفسير للتوراة ولكنه أيضًا يُعدّ مكملًا لأحكامها[2]. وقد أخذ عنه عبد السلام في موضعين من رسالته؛ الموضع الأول أشار فيه إلى تشريعٍ ورد في التلمود دون أن يَذكر اسم التلمود!، وفي الموضع الثاني صرّح باسمه مستدلًّا بواقعةٍ تاريخيةٍ وردت فيه.

منهج المؤلِّف في الرسالة:

وأمّا عن المنهج الذي اتّبعه عبد الســـلام في رســـالته فهو المنهج النقدي الإلزامي؛ وهو من أقوى المناهج الجدلية؛ لأن إبطال قول المخالف بناء على الأصـــل الذي يعتقده أنكى لردعه إن كان معاندًا، وأَدْعى لرجوعه إن كان متطلعًا للحق والحقيقة. كما أنه يُبدي مدى العُمق الذي يتحلّى به المجادِل؛ إذ الإلزام لا يكون إلا مِن متضـــلّعٍ بأدب المخالِف قد أَدرَك التناقض والتفاوت في مقالاتِه؛ ويظهر ذلك جليّا عندما نراه وهو يقوم بالرد على دليلٍ من أدلة اليهود، ثم يفترض الاعتراض الذي يمكن أن يُوردوه على ردِّه، ثم يَرُدّ عليه أيضًـــا مختتمًا ذلك أحيانا بجملته الإلزامية: "فجوابكم هو جوابنا".

٣- أهمية الرسالة ومدى تأثيرها:

مع أن الرسالة الهادية صغيرة الحجم، ولم تخرج في مضمونها عن القضايا الرئيســـة التي تناولها الســـابقون، إلا أنها لا تخلو من أهمية علمية وتاريخية؛ فقد

---

(١) موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، د/ رشاد الشامي ص٣٠٧

(٢) ينظر: المرجع السابق ص٣٠٧



كَتبها مؤلفُها بالأسلوب الذي يَفهمه اليهود وبالطريقة التي تُفحمهم، كما فعل نظيره من قبل السموأل بن يحيى المغربي الذي لاحَظَ «أنّ أكثر ما نوظر به اليهود يكادون لا يفهمونه أو لا يلتزمونه! وأنّ الله قد جعل إلى إفحامهم طريقًا مما يتداولونه في أيديهم من نص تنزيلهم، وأعماهم الله عنه عند تبديلهم؛ ليكون حجة عليهم موجودة في أيديهم»(١)

كما أطلعتنا الرسالة الهادية على بعض الأسرار التي حرص اليهود على كتمانها وعدم إذاعتها، وانفردت أيضًا ببعض الأدلّة؛ مثل تقديم أسطورة الترجمة السبعينية كبرهان من البراهين الدالة على تغيير التوراة على يد اليهود، هذا بالإضافة إلى الكفاءة التي أظهرها عبد السلام في اللغة العبرية والتوراة من خلال التمييز الدقيق بين معاني الكلمات العبرية التي يمكن استخدامها بالتبادل؛ فنراه في عدة حالات يشرح معنى كلمة بمقارنتها باستخدام نفس الكلمة في سياق مختلف في التوراة؛ على سبيل المثال: في إبطال الحجج اليهودية المتعلقة بالصلاحية الأبدية لدين موسى، يوضح أن الكلمة العبرية لـ "أبديّ" تُستخدم أيضًا في آيات أخرى لتعني مدة طويلة بدلاً من اللانهاية.

تأثير الرسالة الهادية:

وقد كان لهذه الرسالة صدى واسع وتأثير ممتدّ؛ يظهر ذلك من خلال النسخ الخطّية المتعددة لهذه الرسالة والتي كُتبت على مدى سنواتٍ متفاوتة؛ مما يدل على أنها وصلت إلى جمهور كبير، وظلت متداولة حتى القرن التاسع عشر الميلادي حيث استشهد بها واقتبس منها الشيخ رحمةُ الله الهنديّ (ت: ١٨٩١م)

(١) إفحام اليهود للسموأل بن يحيى المغربي ص٨٦ (تحقيق: د/ محمد عبد الله الشرقاوي، ط/ دار الجيل–بيروت)



في ثلاثة مواضع من كتابه: "إظهار الحق"[1]، وكذلك الشيخ محمد رشيد رضا (ت: ١٩٣٥م) في تفسيره: "المنار"[2]، والدكتور سعد المرصفي في كتابه: موقف اليهود من الرسالة والرسول[3].

٤- وصف النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق:

تمكنتُ بفضل الله تعالى من الحصول على سبع نُسخٍ خطِّية قابلتُ بينها لتحقيق وضبط الرسالة الهادية، وهي وفق الترتيب الزمني كالتالي: –

- نسخة طُوب قابِي سَرَاي Topkapı Sarayı (Ahmed III Kit)

توجد هذه النسخة في مكتبة متحف قصر "طوب قابي" في اسطنبول، وتقع ضمن مجموعة "أحمد الثالث" ورقمها: ١٧٣٥، وعدد أوراقها: ٣٥، وخطها نسخي واضح، وهي أقدم نسخة حيث كُتب على طُرّة الصفحة الأولى منها ما يلي: "رسالة الهادية في إبطال أدلة اليهود تحريرًا في اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخر سنة اثنين وتسعمائة".

- نسخة مانيسا Manisa Kütüphanesi

توجد هذه النسخة في المكتبة العامة بمدينة مانيسا الواقعة في غربي تركيا، وهي الرسالة الأولى ضمن مجموع رقمه: ٨٠٦١، ويبلغ عدد أوراقها: ١٦ من ١ب _١٦ب وعدد الأسطر في الصفحة: ١٣ وأبعاد الصفحات:

---

(١) إظهار الحق ج٢ ص٥٦٧و٥٦٨ وج٤ ص١١٣٧-١١٣٩ (تحقيق: د/ محمد ملكاوي، ط/ رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الرياض ٢٠٠٣م)

(٢) تفسير المنار ٢٢٤/٩و٢٢٥ (نشرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م)

(٣) موقف اليهود من الرسالة والرسول للمرصفي ص٢٩و٣٠ (ط/ مكتبة المنار _ الكويت ١٩٩٢م)، وهو في الحقيقة قد نقل عن تفسير المنار دون أن يشير إليه!



١٧٨×١٣٠_١٢٠×٦٨ ملم، وخطها نسـخي، وتاريخ النسـخ كما ورد في نهاية الرسالة هو: ٩٥٨هـ.

- **نسخة أرضُروم Erzurum Yazmalar**

توجد هذه النسخة في مكتبة أرضروم الواقعة في شمال شرقي تركيا، وهي الرسالة الأولى ضمن مجموع رقمه: ٣٦٨، ويبلغ عدد أوراقها: ٨ عدد الأسطر في الصفحة: ٢١، وقد كُتب على طُرّة الصفحة الأولى ما يلي: «هذه رسالة إلزام اليهود في حقية الإسلام تأليف عبد السلام الدفتري، تاريخ التأليف ٩٠٢هـ تاريخ التحرير ٩٨١هـ». وفي نهاية الرسالة كتب الناسخُ: «حرّره الفقير سيد حسين البروسوي في بلدة دار السعادة قسطنطينية حماها الله تعالى عن البليّة في شهر شعبان المبارك سنة ٩٨١».

- **نسخة لالَهْ لِيْ Laleli**

توجد هذه النسخة في مكتبة السليمانية باسطنبول، "مجموعة لالهْ لي"، وهي الرسالة السادسة والثلاثون ضمن مجموع كبير رقمه: ٣٧٠٦، خطها نسخ وعدد أوراقها: ٨ تبدأ من الورقة ٣٧٧-٣٨٥، والورقة الأولى التي تحتوي على المقدمة ساقطة، عدد الأسطر في الصفحة: ٢٣، الأبعاد: ٢١٠×١٩٠-١٥٠×٩٠ ملم. وفي نهاية الرسالة كَتَب الناسخ ما يلي: «تم ولله الحمد والمنّة قَبل ظُهر يوم الثلاثاء لسبعٍ خَلَت مِن شهر صَفر الخير أحد شهور تسعٍ وثمانين وتسعمائة، وعلّقه بفاني بنانِه، أحوج خلق الله إلى عفوه وغفرانه إمام الدين بن محمد بن قاسم البطائحي الخليلي، وذلك بقسطنطينية خلّد اللهُ مُلك سلطانها وغفر لمؤلفه وكاتبه ومالكه والمسلمين.. »



وكُتب أيضًا في الهامش الأيسر من الصفحة الأخيرة: «بَلَغَ مقابلةً وتصحيحًا على أصله المنقول منه فصَحّ كما وُجد». والعجيب أنّ هذه النسخة تُعبِّر في بعض الأحيان عن المعاني بألفاظٍ تختلف عن سائر النسخ!

- **نسخة راشد أفندي Reşid Efendi**

توجد هذه النسخة أيضًا في مكتبة السليمانية "مجموعة راشد أفندي"، وهي الرسالة السابعة ضمن مجموع رقمه: ١٠٣٩ خطها نسخ وعدد أوراقها: ٢٢ تبدأ من الورقة ٦٥-٨٦، عدد الأسطر في الصفحة: ١٥، الأبعاد: ٢٠٨×١٤٠-١٢٠×٦٠ ملم. تاريخ النسخ كما ورد في نهاية المخطوط هو: ١١٦١هـ.

- **نسخة أسعد أفندي Esad Efendi**

توجد هذه النسخة أيضًا في مكتبة السليمانية "مجموعة أسعد أفندي"، وهي الرسالة الخامسة ضمن مجموع رقمه: ٦ خطها نسخ وعدد أوراقها: ٦ تبدأ من الورقة ٢٠٣-٢١٠، عدد الأسطر في الصفحة: ٢٥، الأبعاد: ٢٢٢×١٥٥-١٦٢×٩٤ ملم. وفي نهاية الرسالة كَتب الناسخُ ما يلي: «تم نسخُه بحمد الله العلام في يد المدرس فيضِ الله العفيف تراب أقدام العلماء الأعلام سنة ١٢٠٥». قلتُ: ويبدو أن نسخة أسعد أفندي هذه منسوخة عن نسخة أحمد الثالث نظرًا لما بينهما من تشابه في مواضع السقط والزيادات وحتى الأخطاء.

- **نسخة جامعة برنستون Princeton University**

توجد هذه النسخة في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية، مجموعة غاريت (Garrett)، وهي الرسالة الثالثة ضمن مجموع رقمه: 974H، خطها نسخ وعدد أوراقها: ١٠ تبدأ من الورقة ٦٩-٧٨، عدد الأسطر في الصفحة: ٢١، مقاس الورقة: ٢١.٧×١٥، ٨سم، مقاس الكتابة: ١٦×٩، ٧سم، وفي نهاية الرسالة كَتب



الناسـخُ ما يلي: «كتبه الحقير الفقير إلى رحمة ربه القدير مصـطفى بن أحمد فليوزي في السنة مائتين وألف وسبع وستين، وتمّه في شهر جمادى الأولى بعون الله الملك المولى.. ». ويبدو أن هذه النسـخة قد اعتمدت في المقابلة والتصـحيح على نسخة أسعد أفندي حيث كُتب في الهامش الأيمن من الصفحة الأخيرة هذه العبارة: "كتبخانه أسعد أفندي نسخه مكتوب سنة ١٢٠٥".

٥- ملاحظات على نص الرسالة:

هناك عدّة مآخذ يمكن تسجيلها على نص الرسالة الهادية بعضها شكليّ يتعلق بالأخطاء الإملائية والنحوية وهي كثيرة وشائعة في جميع النُّسخ مما يدل على أن الأصل نفسه سقيم، وربما كانت من أخطاء النُّساخ؛ مثل كتابة لفظة "المأمورات" هكذا "الماء مورات" وغيرها..، ومن أمثلة الأخطاء النحوية قوله: "أعظم مفسرو التوراة" وغيرها الكثير،،،

وهناك ملاحظات تتعلق بالأسلوب الذي يتّسم أحيانا بالركاكة، وبعض عباراته مضطربة وبعضها لا يستقيم على قواعد اللغة من مثل قوله: "ولا تُشفقوه"، "ولا نطيع إليه"، "وإن أبيتم من النسخ" وغيرها من العبارات التي تدل على عُجمة المؤلّف، نلاحظ أيضًا أن المؤلف دائمًا يُذكِّر المؤنث المجازي، وهذا أمر شائع في كتابات العثمانيين، وقد قال الإمام مرتضى الزبيدي: «ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره، كما في قوله تعالى: "إنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين" (الأعراف: ٥٦)»[١].

(١) ينظر: تاج العروس للزبيدي ٤/٥

وهنـاك ملاحظـة تتعلق بـالمنهج؛ حيـث إن المؤلف لا يهتم مطلقـاً بعزو النصـوص إلى مواضـعها من التوراة، فهو يذكر النص دون أن يحدد في أيّ سِـفرٍ هو ولا في أيّ إصـحـاح، ومما يزيد من صـعوبة الأمر أنه يترجِم النص من العبرية إلى العربية ترجمة شبه حرفية، وكذلك يفعل في سائر نقولاته من الكتب الأخرى.

وأخيرًا هناك ملاحظة تتعلق بمضمون النص؛ حيث وهِمَ المؤلفُ في موضعين من الرسـالة؛ الموضـع الأول: نِسـبتُه إضـافة أربعة صـيامات لإرميا النبي، وهي في سفر زكريا. والموضـع الثاني: نسبته النبوة لمتثيا وهو ليس بنبي لا في اليهودية ولا في الإسلام.

وهذه الملاحظات لا تقلل أبدًا من أهمية ومميزات الرسالة التي ذكرناها سابقًا.



المطلب الثالث: عملي في التحقيق

تحقيق المخطوط ليس بالأمر الهيّن فهو يحتاج من الجهد والعناية أكثر مما يحتاج إليه التأليف. وقديما قال الجاحظ: «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام»(١)

وقد حاولتُ جاهدًا أن أُخرج الرسالة الهادية على النحو الذي أراده لها مؤلفها، وقد سرتُ في عملي هذا على النحو التالي: -

* قمتُ بمعارضة النُّسَخ ومقابلتها ببعضها لإثبات الفروق، واستدراك النقص أو السقط، واستبيان التحريف إن وقع.
* ضبطتُ النص ببعض الشكل لأمن اللبس، ورجّحتُ الصواب لأُثبته في النص غير متخذٍ إحدى المخطوطات أصلا معتمدًا.
* في حال اختلاف القراءة بين النُّسَخ أُثبت القراءة التي أراها أقرب إلى الصواب، وأضع قراءة النُّسَخ الأخرى في الهامش.
* تصحيح التصحيف وتقويم التحريف الذي وقع فيه النساخ، مع مراعاة تصحيح ما جاء مخالفًا لقواعد النحو والإملاء دون الإشارة إلى ذلك في بعض الأحيان.
* ترجمة الأعلام وتفسير الغريب من الكلمات.
* شرح الكلمات أو العبارات الغامضة وتوجيهها حسب السياق العام للنص.
* عزو النصوص إلى مصادرها أو إلى مظانّها في الكُتب المنقول عنها.

---

(١) ينظر: الحيوان ٧٩/١



* التعليق على بعض النصوص التي تحتاج إلى مزيد من الفهم والإيضاح،
* تزويد النص بعلامات الترقيم الحديثة وعلامات التنصيص.
* قمتُ بوضـــع عناوين جانبية وأرقام للفقرات جعلتُها بين معقوفتين زيادة في الإيضاح.

كشاف الرموز

أ – نسخة أحمد الثالث في طوب قابي سراي

م – نسخة مكتبة مانيسا

ض– نسخة مكتبة أرضروم

ل – نسخة مكتبة لاله لي

ر – نسخة مكتبة راشد أفندي

س– نسخة مكتبة أسعد أفندي

ب – نسخة مكتبة جامعة برنستون

[..]– ما بينهما ترقيم أو عنوان إضـــافي من عند المحقق للتوضـــيح، أو قراءة راجحة لأحد الكلمات الغامضة أو المختلفة بين النُّسخ

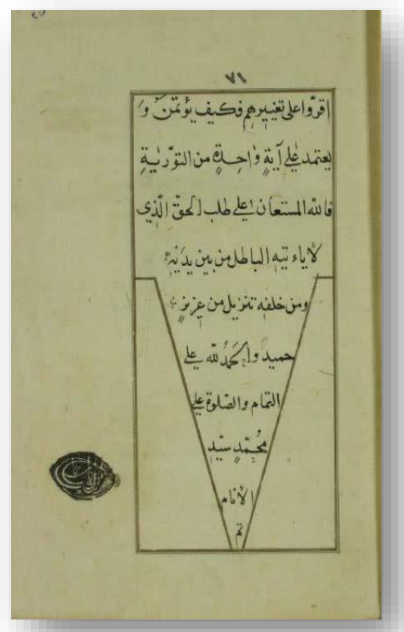
نماذج من صور المخطوطات



٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

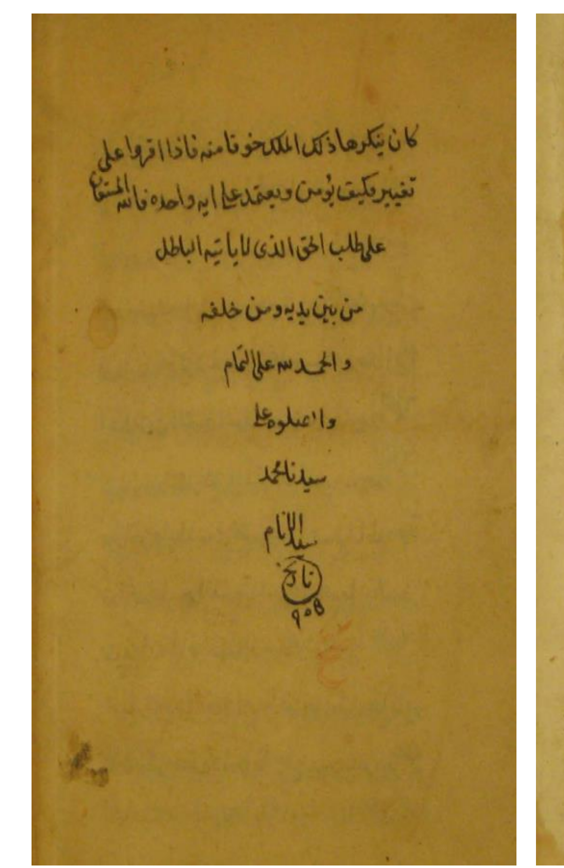
الحمد لله الذي منّ على عباده
في آخر الزمان برسالة حبيبه المبعوث
من بني عدنان نبي أمي هاشمي عربي
بعث إلى الإنس والجان وختم به
النبيون وبأمته الشهداء والصديقون
صلى الله وسلم وبارك على رسولنا
محمد الذي خص بست لم يؤتهن المرسلون



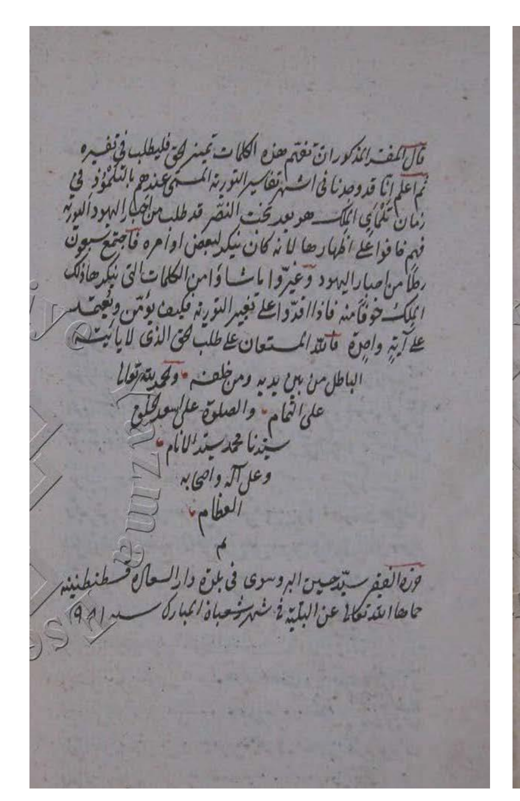
٧٦

أقروا على تغييرهم فكيف يؤمن و
يعتمد على آية واحدة من التوراة
فالله المستعان على طلب الحق الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من عزيز
حميد والحمد لله على
التمام والصلاة على
محمد سيد
الأنام
تم

الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة (أ) وهي نسخة أحمد الثالث في طوب قابي سراي



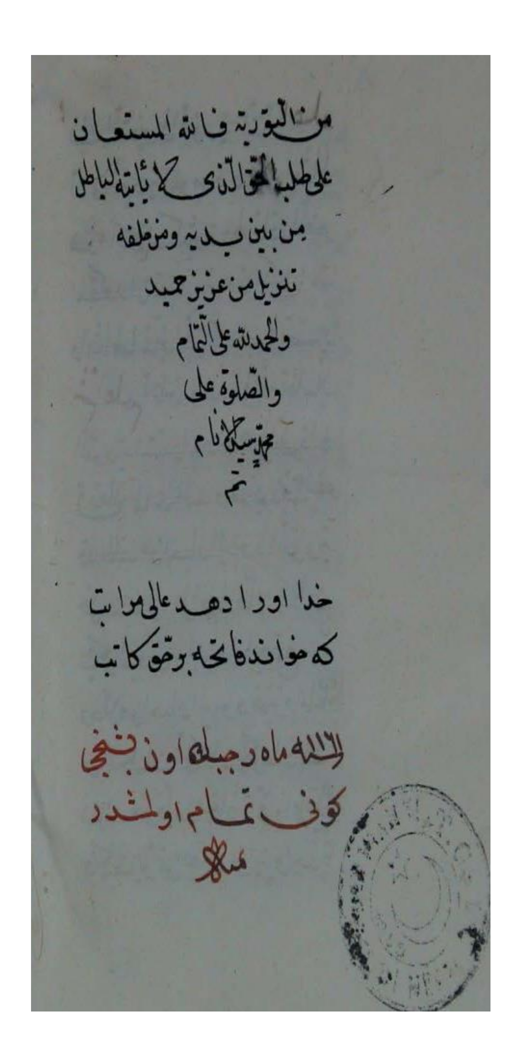
الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة (م) وهي نسخة مكتبة مانيسا



الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة (ض) وهي نسخة مكتبة أرضروم



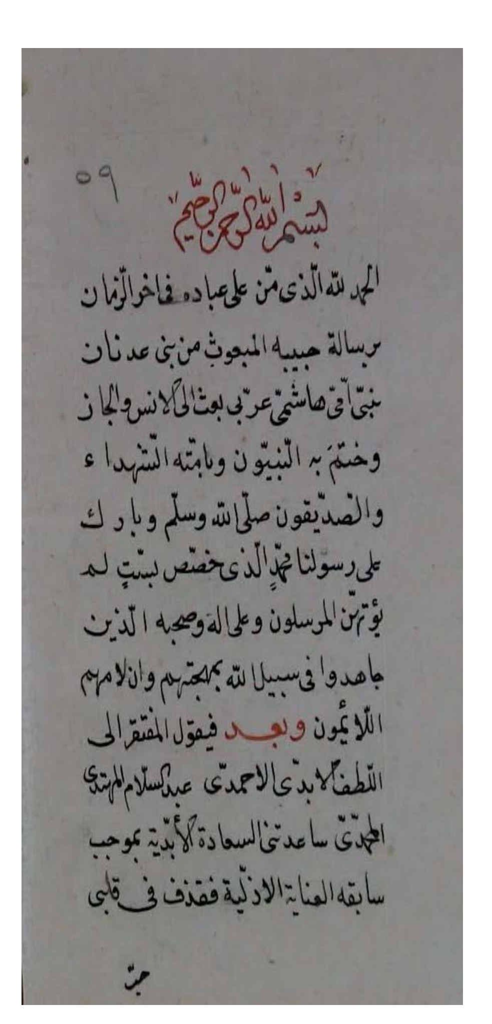
الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة (ل) وهي نسخة مكتبة لاله لي



من التورية فالله المستعان
على طلب الحق الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ومن خلفه
تنزيل من عزيز حميد
والحمد لله على التمام
والصلوة على
محمد سيد الأنام
تم

خدا اورا دهد على مراتب
كه خواند فاتحه برحق كاتب

الله ماه رجبك اون بشنجي
كوني تمام اولشدر



٥٩

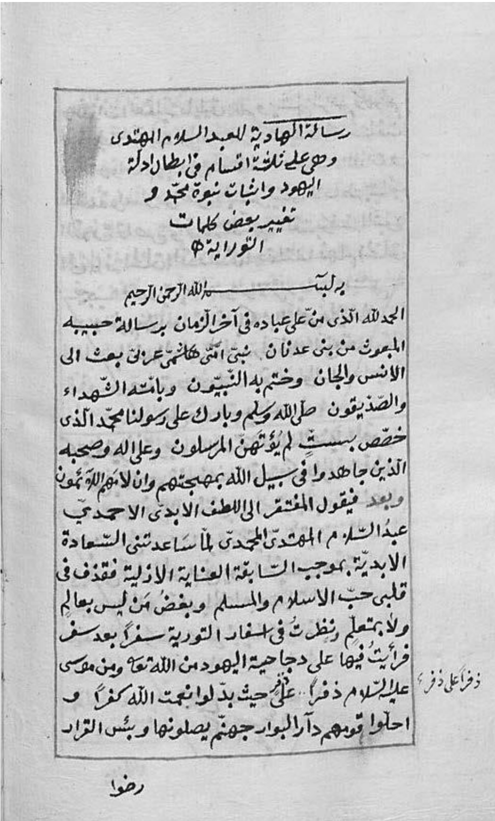
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي منّ على عباده في آخر الزمان
برسالة حبيبه المبعوث من بني عدنان
نبي أمي هاشمي عربي بعث إلى الإنس والجان
وختم به النبيون وبأمته الشهداء
والصديقون صلى الله وسلم وبارك
على رسولنا محمد الذي خصص بشيء لم
يؤتهن المرسلون وعلى آله وصحبه الذين
جاهدوا في سبيل الله بمهجتهم وإنّا لهم
اللائمون وبعد فيقول المفتقر إلى
اللطف الأبدي الأحمدي عبد السلام المهتدي
المحمدي ساعدتني السعادة الأبدية بموجب
سابقة العناية الأزلية فقذف في قلبي

الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة (ر) وهي نسخة مكتبة راشد أفندي



فثبت التغيير في التورية البتة فافهم. اعلم ان في
التورية الموجودة عندهم امثال هذه الكلمات كثيرة
ولهذا قال المفسر المذكور ان تفهم سر هذه الكلمات
وامثالها تميز الحق فليطلب في تفسيره ثم اعلم انا قد
وجدنا في اشهر تفاسير التورية المسمى عندهم بالتلمود ان
في زمان تلماي الملك وهو بعد بخت النصر قد طلب
من احبار اليهود التورية ليهم خوفا على اظهارها لانه كان
ينكر بعض اوامره فاجتمع سبعون رجلا من احبار
اليهود فغيروا ما شاؤا من الكلمات التي كان ينكرها
ذلك الملك خوفا منه فاذا اقروا على تغييرهم فكيف
يؤتمن ويعتمد على آية واحدة فالله المستعان
على طلب الحق الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ومن خلفه والحمد
لله على التمام والصلوة على
سيدنا محمد سيد
الانام

كتبه الحقير الفقير الى رحمة ربه القدير مصطفى بن احمد
فليوزي في سنة مائتين والف سبع وستين وتمه في شهر
جمادى الاولى بعون الله الملك المولى
وصلوته وسلامه بالاتم
على خير الورى



رسالة الهادية للعبد السلام المهتدي
وهي على ثلاثة اقسام في ابطال ادلة
اليهود واثبات نبوة محمد و
تغيير بعض كلمات
التوراية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي من على عباده في آخر الزمان برسالة حبيبه
المبعوث من بني عدنان نبي امي هاشمي عربي بعث الى
الانس والجان وختم به النبيون وباته الشهداء
والصديقون صلى الله وسلم وبارك على رسولنا محمد الذي
خصص بسبت لم يؤتهن المرسلون وعلى اله وصحبه
الذين جاهدوا في سبيل الله بمهجتهم وان لا يخافون لومة
وبعد فيقول المفتقر الى اللطف الابدي الاحمدي
عبد السلام المهتدي المحمدي لما ساعدتني السعادة
الابدية بموجب السابقة العناية الازلية فقذف في
قلبي حب الاسلام والمسلم وبغض من ليس بعالم
ولا بمتعلم ونظرت في اسفار التورية سفرا بعد سفر
فرأيت فيها على دجاجية اليهود من الله تعالى ومن موسى
عليه السلام ذفرا على حيث بدلوا نعمت الله كفرا و
احلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار

رضوا

الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة (ب) وهي نسخة مكتبة جامعة برنستون



الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة (س) وهي نسخة مكتبة أسعد أفندي

القسم الثاني:

(النَّص المحقَّق)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي مَنّ على عبادِه في آخِرِ الزمان، برسالة حبيبِه المبعوثِ مِن بني عدنان، نبيٍّ أُميٍّ هاشميّ عربيّ بُعِثَ إلى الإنسِ والجان، وخُتِمَ به النبيون، وبأمّتِه[1] الشهداءُ والصِّدِّيقون، صلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ علَى رسولِنا محمّدٍ الذي خُصِّصَ بستٍّ لم يُؤتَهنّ المرسلون[2]، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الذين جاهدوا في سبيل الله بمهجتهم وإنْ لامَهم اللائمون.

وبعدُ؛ فيقولُ المفتقرُ إلَى اللُّطفِ الأبديّ الأحمديّ، عبدُ السَّلامِ المُهتدي المُحمّديّ: ساعَدَتْنِي السعادةُ الأبدية بموجِبِ سابقةِ العنايةِ الأزَلية[3]، فقُذِفَ في

---

(١) في (م) «وما منه» بدلًا من «أمّتِه» وهو تصحيف من الناسخ.

(٢) روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ » (٣٧١/١ حديث رقم ٥٢٣ كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جُعلت لي الأرض مسجداً وطهورا).
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي: غُفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَصَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ». (قال ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد معلقًا على هذا الحديث: رواه البزّار وإسناده جيد. ٢٦٩/٨ حديث رقم ١٤٠٠٥).

(٣) وردتْ هذه العبارة في (ب) هكذا « لمّا ساعدتني السعادة الأبدية بموجب السابقة العناية.. » وهي غير منضبطة على قواعد اللغة العربية؛ لأن الفاء لا تدخل على الفعل الماضي الواقع =



قلبي حُبُّ الإسـلام والمسـلم، وبُغضُ مَن ليس بعالمٍ ولا متعلم، ونظرتُ في أسـفارِ التوراةِ سِـفْرًا بَعد سِـفْر، فرأيتُ فيها على [رَجاجية][1] اليهودِ، مِن الله تعالى ومِن مُوسَى عليه السـلام، دَفْرًا على دَفْرٍ[2]؛ حيث بَدَّلُوا نعمة الله كُفرًا وأَحَلُّوا قَومَهُم دارَ البَوَار، جهنم يَصْلَوْنَها وبِئْسَ القرَار[3]، رَضُـوا بأن يكونوا مع الخَوَالِفِ وطَبَعَ اللهُ علَى قُلُوبِهم[4] فلا يؤمنوا حتى يَرَوا العذابَ الأليم[5]؛ إذ جَحدوا نُبُوَّةَ خاتم النبِيّين،

في جواب لمّا الظرفية. كما أنه لا يجوز دخول ﴿ال﴾ على المضاف إضافة محضة وهي كلمة ﴿سابقة﴾.

(١) في جميع النُسخِ « دجاجية »! وهو تحريف من الناسخ إذ هي كلمة لا معنى لها؛ وربما كان أصلها دجاجلة، ولعل الأقرب إلى الصواب ما أثبتُّهُ بين معقوفتين، فتكون نسبةً إلى الرَّجَاج وهم الرعاع والجُهّال؛ قال ابن منظور: « وفي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: النَّاسُ رَجَاجٌ بعْد هَذَا الشَّيْخِ، يَعْنِي مَيْمُونَ بْنَ مِهْرانَ؛ هم رِعاعُ الناس وجُهّالهم. وناسٌ رَجْرَاج: ضعفاء لا عقول لهم. ورِجْرِجَةُ الناسِ: شِرارُهم الذين لا خيرَ فيهم» ﴿لسان العرب لابن منظور ٢/٢٨١﴾.

(٢) في جميع النُسخِ "ذفرا"؛ والذَّفَر بتحريك الفاء هو الرائحة الشديدة سواء كانت طيبة أو خبيثة. ﴿لسان العرب لابن منظور ٤/٣٠٦﴾، أمّا " الدَّفْر" فلا يقال إلا في النَّتْن خاصة، ولهذا أثبتُّه في النص أعلاه، ولأنه يتماشى أيضًا مع السجع الذي التزمه المؤلف في المقدمة. قال ابن منظور: «ويقال للرجل إذا قبَّحتَ أَمْرهُ: دَفْرًا دافِرًا، وفي الدعاء: دَفْرًا له أيْ نَتْنًا له. وقال ابن الأعرابي: الدَّفْرُ الذُّل» ﴿لسان العرب ٤/٢٨٩﴾. وربما كانت محرفةً عن الزَّفْر؛ وهو أن يَملأ الرجُلُ صَدرَهُ غَمًّا ثم هو يَزْفِرُ به ﴿لسان العرب لابن منظور ٤/٣٢٤﴾، فتكون كناية عن الغضب.

(٣) اقتباسٌ مِن الآيتين ٢٨و٢٩ من سورة إبراهيم.

(٤) اقتباسٌ مِن الآية ٩٣ من سورة التوبة.

(٥) اقتباسٌ مِن الآية ٨٨ من سورة يونس.



وهو في الحقيقة جحودُ نبوّةِ الكليم، فما هادُوا إلى الله؛ فكيف يمكن لهم أن يقولوا إنا هُدْنا إليك؟! فيا أيُّها المُعاندُ للحقّ الصريح؛ أَلْقِ بالكَ إلى ما يُلْقَى عليك مِن التوراة كلامِ الله الصادق، القاذفِ بالحقّ على الباطلِ فيَدْمَغُهُ فإذا هو زاهِق. وأنْصِفْ، وإلا فلك الويلُ ممّا تَصِف، واحذَرْ بَعد إقامةِ الحُجّة مِن سَيفِ سُلطانٍ سَعَى سَعْيَ عِيسَى في الزَّمان، لظهورِ بوارِقِ الأمنِ والأمان، سُلطان جَمَعَ جوامعُ[1] خصالِهِ الحميدةِ في مَراتعِ الفعالِ السَّديدة بين الغَنَمِ والسِّرْحان، فشَرَرُ صواعقِ حُسامِه ينقذكَ مِن هَوِيّة[2] الهاويَة لُطفًا وإحسانًا وشفقةً وامتنانًا. وهذه الأدلّةُ المستخرَجةُ مِن كِتاب موسَى في نُبوَّةِ الخاتمِ محمّدٍ المصطفَى صلّى اللهُ عليه وسلّم؛ فإنْ هُدتَ إلى الصواب، وعُدتَ إلى الإيمان بالكتاب، فقد سلِمتَ بسلامة الإسلام، عن وخامة العُقبَى بين الأنام [في الأيام][3]، وإنْ لم تُسلِمْ لم تَسلَم مِن حَدِّ صارمِ السُّلطانِ بن السِّلطان، سُلْطان بايزيد خان[4] أيّدَهُ الله لتأييد الدين، وأبّدَ دولَتَهُ لقتالِ الكَفَرةِ

---

(١) في النُّسَخ (أ) و(س) و(ب) و (ر) جوامعَ بفتح العين، وهو خطأ يترتب عليه قطع الصلة بشبه الجملة «بين الغنم والسرحان» وتصير بلا معنى! ولكن إذا رفعنا عين جوامع على أنها فاعل حينئذ يصير الجار والمجرور «في مراتع» متعلقًا بجوامع، والظرف في « بين الغنم والسرحان» متعلقًا بـ«جَمَع» ويكون المعنى: أن جوامع خصال السلطان الحميدة الراتعة في الفعال السديدة جَمَعتْ بين الغنم والسرحان (أي الذئب) وهو كناية عن العدل.

(٢) الهَوِيَّةُ: موضِعٌ يَهْوِي مَن عليه أيْ يَسقُط ﴿لسان العرب لابن منظور ٣١٦/٦﴾.

(٣) ما بين معقوفتين زيادة في (ض) و(م) و(ب)

(٤) هو السلطان بايزيد الثاني ابن السلطان محمد الفاتح ثامن سلاطين الدولة العثمانية، وُلِد عام ٨٥١هـ، وجلس على سرير السلطنة عام٨٨٦هـ عقب موت والده، كان مُحبًّا للعلوم وشاعرًا أديبًا، ورعًا تقيًّا، أقام في مُدّةِ مُلكه جملة مدارس وجوامع، وكان بارعًا في رمي السهام ويباشر =



والمُلحِدين؛ مَن قال آمين، أبقى اللهُ مهجته [إلى يوم الدِّين][1]؛ فإنّ هذا دعاءٌ يشمل البشر[2].

ولمّا جَمعتُ الأدِلَّة، إقامةً للحُجَّة على الفِرقةِ الأذِلَّة، توسَّلتُ بها إلى خِدمتِهِ معنونًا باسمِهِ الكريم، استجلابًا لمزيد نعمته العميم، وسَمَّيتُها الرسالة الهادية، مقسومًا أجزائها على ثلاثة أقسام، وعلى الله التوكل في الاقتسام؛ القِسمُ الأوّل: في إبطالِ أدلّةِ اليهود، القسم الثاني: في إثباتِ نُبوَّةِ مُحمَّدٍ عليه الصلاةُ والسلام مِن عِبارةِ التوراةِ بعد ما غَيَّرهُ اليهود، القسم الثالث: في إثبات تغييرهم[3] بعض كلمات التوراة.

الحروب بنفسه، وفي عام ٩١٨هـ سلّم زمام المُلك لابنه السلطان سليم وتوفي في نفس العام ودُفِن بجوار جامعه الشريف. ﴿تاريخ سلاطين بني عثمان، عزتلو يوسف بك آصف ص٥٥-٥٧ باختصار﴾.

(١) ما بين معقوفتين زيادة في النسخ (أ) و(س) و(ر).

(٢) كما رُوي عن الفضيل بن عياض أنه قال: «لو أنّ لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان. قيل له: يا أبا عليّ فَسِّر لنا هذا؟ قال: إذا جعلتُها في نفْسي لم تَعْدُني، وإذا جعلتُها في السلطان صلح؛ فصلح بصلاحه العباد والبلاد» ﴿رواه الحسن بن علي البَربَهاري في كتابه شرح السنّة ص١١٧﴾.

(٣) هكذا في (ل)، وفي (أ) و(س) و (ب) و(ر) « تغيُّر». وفي (م) «بيانُ تغييرهم، ». وفي (ض) « تغيرهم».



أمّا القِسم الأوّل [في إبطالِ أدِلَّةِ اليهود]

[١] زَعمَ مُفَسِّروا اليهود أنْ يكون دِينُ[١] مُوسَى عليه السلام أبَدِيًّا، وقالوا إنا وَجدنا في التوراةِ كلامًا يدُلُّ على أَبديّة دِين موسى عليه السلام[٢] كقوله تعالى:

" وَشَامِرُو بَني اِسرائيلَ هَشَ بَثْ لَذُوْ رُوثَمْ بَرِيثْ عُولَامْ ". إلى آخِر الآية

ومعناهُ بِلُغةِ العَرَب: «قَوم بني إسرائيلَ يَحفظون السَّبتَ في دُهُورِهم عهدًا أبديًّا»[٣]

---

(١) في (ل) «مذهب» بدلًا مِن « دين» وكان الأحرى من ذلك كله أن يقال: "شريعة موسى"؛ لأن دين الرسل كلهم واحد وهو الإسلام، وهو بلا شك دين أبديّ.

(٢) يرفض اليهود أيّ شريعة أخرى غير شريعة موسى عليه السلام بحجة انها أبدية؛ يقول الحكيم اليهودي موسى بن ميمون: «قاعدة شريعتنا أنه لا يكون غيرها أبدًا، فلذلك بحسب رأينا، لم تكن ثم شريعة ولا تكون غير شريعة واحدة؛ وهي شريعة سيدنا موسى.. » (دلالة الحائرين لموسى بن ميمون ص٤١٢)

(٣) سِفر الخروج، إصحاح ٣١ فقرة ١٧ والنص الكامل كما ورد في الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس ص١٠٩هو: « في سِتة أيامٍ تَعملْ، وفي اليوم السابعِ سبتُ عُطْلةٍ مقدَّسٌ للربِّ. كُلُّ مِن عَمِلَ عَمَلًا في يومِ السبت يُقتلُ قتلًا (١٦) فعلى بني إسرائيل أن يحافظوا على السَّبتِ، مواظبين عليه مدى أجيالهم. هذا عهدٌ أبَدِيّ (١٧) وهو بيني وبين بني إسرائيلَ علامةٌ إلى الأبد، لأني أنا الربُّ الذي في ستة أيامٍ صَنَعَ السماواتِ والأرضَ وفي اليوم السابع استراحَ وتَنَفَّسَ الصُّعَداء (١٨)».



فإنّ هذه الآية دالَّةٌ على أبَدِيَّةِ تَعَطُّلِ السَّـــبت؛ فإنْ أمَرَ اللهُ تعالى في القرآن العظيم عدمَ[١] التعطّلِ[٢] في السَّبتِ، يلزم التناقضُ في كلامِ الباري تعالى عن ذلك عُلوًّا كبيرا، فإذا كان كذلك لَزِمَ أبديّةُ دِينِ موسَـى عليه السـلام؛ ولهذا [قالوا] [٣] لمْ نُطِعْ رَسُولًا أَبطَلَ ذلك الحُكم.

أقولُ: الجوابُ عن زعمهم؛ أنّ الآيةَ التي وَقَعَتْ في التوراة وإنْ كانت مقيّدةً بما يُفيدُ الأبَدِيّة وهو عبارة " عُولَام " علَى لُغَةِ عِمران، لكن للأبَدِ معنيين؛ الأوَّلُ: طُوْلُ المُكثِ، والثاني: عدمُ التناهي. والمرادُ بالأبدِ الذي وَقَعَ في هذه الآيةِ هو المعنَى الأوَّل لا الثاني، فلمْ يَلزم أبديّةُ دِينِ موسَـــى عليه الســـلام بالمعنَى الذي هو مقصـــودُكم، ولم يَلزم التناقضُ أيضًـــا؛ لأنّ كلَّ أمرٍ وَقعَ مِن اللهِ تعالى في مدّةٍ مخصوصةٍ لحكمةٍ ومصلحة. فإنْ اعتَرضَ[٤] هؤلاء القاصرون من مفسِّري اليهود وقالوا: ما دليلُكم في أن يكون المرادُ من الأَبَدِ في هذه الآيةِ المذكورةِ هو المَعنَى الأوَّل دُوْنَ الثاني؟

نقولُ: إنّكم أَخَذتُم المَعنَى الثاني مِن قولِهِ تعالى (عُولَامْ وَاعِدْ) في قولِهِ تعالى في التوراة: " أَذُونَيْ يَمْلُـكْ عُولَامْ وَاعِـدْ" ومعنـاهُ على لُغـةِ العَرَبِ: « اللهُ مَلِـكٌ

---

(١) أَعربَ الناسخُ كلمة «عدم» في (س) و(ب) و(م) بالرفع، ربما على اعتبار أنّ «إنّ» توكيدية، ولا أرى له وجهًا هنا إنْ كانت «إنْ» شرطية! والصحيح أنه منصوب على نزع الخافض تشبيهًا له بالمفعول به، إذ الأصل أن يقال: "بعدمِ".

(٢) في (ض) و(ب)«التعطيل». أمّا في (ل) فهناك اختلاف في العبارة كلها حيث جاءت على النحو التالي: " « فإنْ رَفَعَ اللهُ تعالى في القرآن العظيم ذلك الحُكم».

(٣) ما بين معقوفتين زيادة في (أ) و(ض) و(س) و (ر).

(٤) في سائر النُّسخ عدا (ل): اعترضوا.



أَبَـدِيّ»[١]، وقُلتم إذا قُيِّـدَ "عُولَامْ" بقَيْـدِ "وَاعِـدْ"[٢] يُرادُ مِن المجموعِ الأبـدُ بـالمعنى الثاني، وأمّا إذا لمْ يُقيَّد "عُولَامْ" بقَيْدِ "وَاعِدْ" فالمرادُ من "عُولَامْ" هو الأَبَد بالمعنى الأوَّل؛ [يعني المُكث الطويل][٣]، وفي الآيةِ المذكورة في قوله تعالى: " وَشَـــامِرُو" غيرُ مقيَّدٍ؛ فعُلِمَ أنّ المُرادَ منه هو المعنَى الأوَّل لا الثاني.

ونَظيرُهُ ما اعتَرضتُم في التوراةِ، وقلتُم أنّ اللهَ تعالى قال في التوراة:

" كِي تِقْنَ عَبَدْ عِبْرِي شَـشْ شَـانِيمْ يَعْبُدْ وَبَسَـبِيعِتْ يَصَـاحُفْشِـي وَإِمْ يُومَرْ هَعَبَدْ أَحَيْتِي أَدُونَـيْ وَإِشْتِي وَيَانَـيْ لُوأَصَاحُفْشِي وَرَصَـعْ أَدُونُو أُذْنُو بِمِرْصَـعْ وعَبَدَ اَلْعُولَامْ ".

ومعناهُ علَى لُغَةِ العَرَبِ: «إذا اشــتريتَ عَبدًا عِبريًّا فليخدمْ ذلك العبدُ ســتَّ[٤] سنين، وفي السـابعةِ يخرجُ حُرًّا، وإنْ قال العبدُ أُحِبُّ سَيِّدي وزوجتي وأبنائي وأنا لا أُعتَق، فيثقُبُ سيِّدُه أُذُنيْهِ بمِثقَبٍ فيخدمُه أبدًا»[٥].

وقال اللهُ تعالَى في موضِـعٍ أخَرَ مِن التوراة: "وسَفَرْتَ سَـبْعَ شَـانِيمْ سَـبْعَ فَعَمِيمْ وَهَيُو تِسْعَ وَأَرْبَعِيمْ سَنَـهْ وَقَد إسْتَمْ ثَنَتْ ها حَمِيشِمْ أُوْقِرَا ثَمْ دَرُورْ بَآرَصْ لَكُلْ يُوشَـبَ هَيْ وَهَاعَبَدْ عَدْ ثَنَتْ هَيُوبَلَ يَعْبُدْ وَيَصَا مَعْمِخْ لُو بَمَا خَرْمِيمْ كَرَثْ عَبَدْ" الآية..

---

(١) سِفر الخـروج، إصـحاح ١٥ فقـرة ١٨ وقـد ورد الـنص فـي الترجمـة العربيـة المشـتركة ص٨٧ كالتالي: «الربُّ يَملِكُ إلى الأبد».

(٢) كلمـة « وَاعِـدْ » العبريـة معناهـا بالعربيـة: دائمًـا ﴿ العهـد القـديم العبـري ترجمـة بـين السطور للأبوين بولس الفغالي وأنطوان عَوكر ص١١٤﴾

(٣) ما بين معقوفتين زيادة في (ب)

(٤) هكذا في (ض) و(ل) « ست»، وهو الصحيح المطابق لقواعد اللغة العربية، وفي سائر النسخ الأخرى: « ستة».

(٥) سفر الخروج، إصحاح ٢١ فقرة ١و٥ و٦ باختصار.

ومعناه على لغةِ العرب: «تَعُدُّ سَبْع [سِنينِ][1] سَبْعَ مرّات، فيكون تسعًا وأربعين سنة، ثُمّ تُقدِّسُ في خمسين سَنَة، ويُنادَى ويقول المنادِي: كُلّ شخصٍ مِن بَعدِ تِسعٍ وأربعين سَــنةً يصــيرُ حُرّاً، والعَبدُ الذي كان في سَــنةِ يُوبِل يَخرُجُ حُرًّا لا يُباعُ بَيْعًا أبدًا»[2].

وبيْنَ الآيتينِ تَناقُض؛ لأنّ مضـمونَ الآيةِ الأُولَى: [إنْ][3] قال العبدُ في السَّـنةِ السابعةِ أحببتُ سيّدِي أنا لا أُعتَقُ؛ يَخدُمُ لسيِّدِه أَبدًا. ومضمونُ الثانية: كُلُّ عَبدٍ في سَــنَةِ يُوبِل[4] يَخرجُ حُرًّا. وبينهما تناقُضٌ صـــريح، وأَجبتُم عن هذا الاعتراض بأنّ للأبدِ معنيين؛ أحدهما طولُ المُكثِ، والثاني عدمُ التناهي، والمرادُ مِن الأبّدِ ههنا المعنَى الأول لا الثاني لأنّه لم يُقيِّد لفظة «عُولَامْ» بقيدِ «واعِدْ». فما هو جوابُكم هو جوابُنا[5].

---

(١) في جميع النُّسخ عدا (م) « سنة » وهو خطأ؛ والصحيح ما أثبتُّه بين المعقوفتين. أمّا في (م) فقد وردتِ العبارةُ كلها مضطربة هكذا: " بعد سبعة سبع مرّة".

(٢) سفر اللاويين، إصحاح ٢٥ فقرة ٨-١٠ و٣٩-٤٣ باختصار.

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من النسخة (س)

(٤) يوبيل كلمة عبرية معناها « قَرنُ الخروف »" أيْ « البُوق »؛ لأنهم كانوا يضربون بالأبواق لإعلان بدءِ سَنةِ «اليُوبِيل» وذلك في اليوم العاشر من الشهر السابع، وهو نفسُهُ « يوم الكفّارة »، وكانت «سَنَةُ اليوبيل» هي السَّنَة الخمسون، وكانت تُسمَّى أيضًا « سَنةَ العِتقِ » حيث يتحرر العبيد العبرانيو الأصل حتى الذين كانت قد ثُقبت آذانهم. ﴿دائرة المعارف الكتابية ٨/٣٣٤، وقاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست ٢/٥٤٣﴾.

(٥) وردتْ هذه العبارة في (أ) و(س) و(ر) هكذا « فما هو جوابكم وهو جوابنا» وفي النُّسخ الأخرى « فجوابكم جوابنا».

[٢] ثُمّ قالوا: إنْ كان دِينُ مُحمّدٍ عليه الصـلاةُ والسـلامُ حَقًّا، يكونُ ناسِـخًا[١] ودِينُ موسى عليه السلامُ منسوخًا؛ لأنّ أحكامَ الفُرقانِ العظيمِ مُخالِفٌ في [أَكثرِ][٢] المَســائلِ لأحكامِ التوراة فيَلزمُ الندامةُ في الباري تعالى، والله منزَّهٌ عن ذلك تعالَى عنه عُلوًّا كبيرا، ومع هذا قال في التوراة:

" لُو إيشْ اَلْ وَكَذَبْ وَبَنْ آدَمْ وَيَتَنَحّمْ ".

ومعناهُ علَى لغةِ العَرَبِ: «ليس اللهُ رَجُلًا وبني آدمَ حتّى يكونِ نادِمًا»[٣]؛ فعلَى هذا لَزِمَ أَبَدِيّةُ دِينِ موسى عليه السلام.

<u>أقولُ في الجوَابِ علَى هذا الاعتراض</u>: لا نُسَـلِّمُ لُزومَ الندامةِ للهِ تعالَى؛ لأنّ معنَى الندَامـةِ أنْ يَفعلَ النـادمُ فِعلًا، ثُمّ يَعتقدُ عَدمَ أَولوِيَّـةِ ذلك الفِعل، بل أَولويَّـةَ خِلافِه ويقول يا ليتني لم أفعل هذا. واللهُ تعالَى بريءٌ منـهُ لأنَّـه يَعلمُ مِن الأزلِ جميعَ مـا كـان ومـا يكون، [مع مـا نَطقَ بـه الكلامُ القديم ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَـــيءٍ

---

(١) النسخ في اللغة له معنيان رئيسان؛ الأول: نَقلُ الشيء من مكانٍ إلى مكانٍ وهو هو، كنسخ الكتاب. والثاني: إبطال الشيءِ أو إزالتِه وإقامةُ آخَرَ مَقامَهُ، ومنه قولُ العرب: نَسَخَتِ الشمسُ الظِّلَّ؛ أي أزالتْهُ وحَلّتْ محلّه. والمعنى الثاني هو المراد هنا ﴿ينظر: لسان العرب لابن منظور ٦١/٣﴾، وأمّا في اصطلاح أهل الإسلام فهو: بيانُ انتهاء مدَّةِ الحُكمِ العَمليّ الجامعِ للشروط. ﴿إظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي ٦٤٣/٣﴾.

(٢) ما بين معقوفتين ساقط من (أ) و(س) و (ر).

(٣) سفر العدد، إصحاح ٢٣ فقرة ١٩



عَلِيم﴾[(1)][(2)] و﴿بِيَدِه مَلَكُوتُ كُلِّ شَيء﴾[(3)]. ومنشأُ الاعتراض عدمُ العِلمِ بمعنَى الندَامة، ونظيرُهُ مَثلًا: إذا قالَ الطبيبُ للمريضِ لا تأكُلِ اللحمَ لمَضَرَّتِه لك، ثُمّ إذا مَضَى مُدّة وتَغَيَّرَ حالُ المريضِ وقال له الطبيبُ كُلِ اللحمَ، فهذا الاختلافُ لا يكونُ راجعًا إلَى عِلمِ الطبيبِ، بل إلَى تَغيُّرِ حالِ المريضِ وتَبدُّلِ مصلحتِهِ؛ فكذا ههنا تأمَّلْ.

[٣] ثُمّ اعترَضُوا وقالوا إنّ اللهَ تعالَى قال في التَّوراة:

" كِي يَقُومْ بَقِرْ بَكَهْ نابِئ أُو حُولِمْ حَلُومْ وَنَتَنْ اِلِيَكْ أُوتْ أُومُوفَتْ لَمُورْ نَلْخَهْ اَحَرِي لُوهِمَ اَحَرِيمْ وَنَعْبُدُمْ لُو تِشْمَعْ لُو وَهَنَبِي هَا هُو يُومَتْ " الآية..

فمعنَى هذه الآيةِ علَى لُغَةِ العَرَبِ: «إذا قامَ نَبِيٌّ مِن بينِكُم أو [راءٍ][(4)] واقِعةً، ويُعطِي إليكم دليلًا وبُرهانًا، وقال هَلُمُّوا واعبُدوا معبودًا آخَرَ لا تَرضَوهُ، ولا تُطيعوه

(١) ورد ذلك المقطع القرآني تذييلاً للآيات التالية: الآية ٢٨٢ من سورة البقرة، والآية ١٧٦ من سورة النساء، والآية ٣٥و ٦٤ من سورة النور، والآية ١٦ من سورة الحُجُرَات، والآية ١١ من سورة التغابُن.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة في (أ) و(س) و(ر).

(٣) جزء من الآية ٨٨ من سورة المؤمنون، والآية ٨٣ من سورة يس. وهو ساقط من (أ) و(س).

(٤) ما بين المعقوفتين وَرَدَ في جميع النُّسَخ مضطربًا إملائيًّا؛ ففي (س) رءآي، وفي (ب) و(ض) رآي، وفي (ل) راي وفي (م) رائي وفي (ر) رُسمت الهمزة فوق الراء!. وما أثبتُّه بين المعقوفتين هو الأقرب للصواب حيث يتفق مع لفظ «حالِم» الذي ورد في الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس ص٢٣١، كما كان النبيّ يُدعَى سابقًا «الرائي» وفقًا لما ورد في سفر صمويل الأول، إصحاح ٩ فقرة ٩



ولا [تُشفقوا عليه][1] بل اقتُلوه "[2]. فهذه الآيةُ تدلُّ على عدمِ الإطاعةِ لِفردٍ مِن أفرادِ الإنســـان، أيِّ فَردٍ كان، إذا قال أنا نَبيٌّ [فأطيعوني واعبُدوا بعبادةٍ أُخرَى][3]، لأنّهُ يُخالِفُ التوراة؛ فعلَى هذا يَلزَمُ أبديّةُ دِينِ موسى عليه السلام.

وأنا أقولُ في الجواب: إنّ هذا خَطَأٌ فاحشٌ وخَبْطٌ عظيم، لا يَشتبِهُ علَى مَن له أدنى تمييز، وأنتم غَلطتُم في معنَى «معبودٍ آخَرَ»، كمَن ليس له بصَرٌ ولا بصيرةٌ أصلًا؛ لأنّكم أَخذتم مِن «معبودٍ آخَر» عبادةً أُخرَى، وقُلتُم إذا ادَّعَى رَجُلٌ وقال أنا نَبيٌّ فأطيعوني واعبُدوا بعبادةٍ أخرى، لا نرضَى لكلامِه ولا [نُطيعُه][4]، بل نقتلُهُ ولا نُشفِقُ [عليه][5] أصلًا لأنّ دعوَاهُ تُخالفُ ما وَقعَ في التوراة كما وَهِمَ اليهودُ لعنةُ اللهِ عليهم أجمعين، ألَا لعنةُ الله على الظالمين، واعلموا يا قومَ اليهود ليس المُرادُ مِن «معبودٍ آخَرَ» عبادةً أُخرَى كما زَعمتم؛ بل المرادُ إلهًا آخَرَ، وهو منصوصٌ في القُرآنِ العظيم، قال اللهُ تبارك وتعالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ۝١١٠﴾[6]، فإذا كان كذلك؛ لم يقُلْ سيّدُنا ومولانا وسيّدُ الأنبياءِ مُحمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنا نبيٌّ تعالَوا واعبدُوا إلهًا آخَرَ حتى تقولوا لا نُطيعُ سيّدَ المرسَلِينَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

---

(١) في جميع النُّسخ «تشفقوه» وهو خطأ؛ لأن أشفق فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف.
(٢) سفر التثنية، إصحاح ١٣ فقرة ٢-٦ باختصار.
(٣) العبارة بين معقوفتين ساقطة من (ل).
(٤) في جميع النسخ «نطيع إليه» وهو خطأ لأن الفعل هنا متعدٍّ.
(٥) في جميع النسخ «إليه»، ولم يُسمع في كلام العرب أشفق إليه! ينظر على سبيل المثال: لسان العرب لابن منظور ١٠/١٧٩و١٨٠
(٦) سورة الكهف، الآية ١١٠



[٤] ثُمَّ قالوا إنّا لا نُطيعُ [أحدًا][١] بَعد موسى عليه السلام وإنْ كان كلامُهُ موافقًا للتوراة ما لَم يأتِ بمُعجزة؛ أمَّا المُعجِزةُ التي أَتى بها النبيُّ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – وادَّعَى أنَّها مِن عندِ رَبِّي، رأيناهُ وسمِعناهُ، فليست بمعجِزَةٍ ولا[٢] دليل عندنا؛ بل هي فصاحةٌ وبلاغةٌ، ويُحتمَلُ أن يجيءِ بَعدَهُ أَفصحَ وأَبلغَ [منه][٣]، ألَا

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و(س) و (ر).

(٢)« ولا » في (ل) و(م) و(ض)وفي باقي النُّسَخ « فلا ».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ل) و (م) و(ض)، واستدركه الناسخ في هامش (ب).

يُرَى أنّ أَفلاطُونَ(١) وأرســـطو(٢) وإقليـدِس(١) وبطلميوس(٢) جـاءوا في زمَنٍ مِن الأزمنة، مع أنّ كلًّا منهم متَّصِـــفٌ بالفصـــاحةِ والبلاغة مع أنّ احدًا منهم ليس بنبيّ(٣).

---

(١) هو أعظم فيلسوف في العصور القديمة، وُلِدَ نحو عام ٤٢٧ ق. م من أُسرة أرستقراطية أثينية، أخذ مبادئ الفلسفة عن أقراطيس وهو ابن عشرين سنة، ثم صار تلميذًا لسُقراط ولم يفترق عنه إلى يوم محاكمته وموته، وهو في سن الأربعين أَسّسَ في آثينا مدرسته التي عُرفت باسم الأكاديمية نسبة إلى اسم البستان الذي شيَّدها فيه. وهي أول معهد للتعليم العالي لنا به معرفة، وقد تَخرَّجَ منها فلاسفة مِن أمثال أرسطو وكثيرون من رجالات الدولة، وقد استمرت الأكاديمية في الوجود تسعة قرونٍ متتالية. وقد مات أفلاطون عن ثمانين حولًا، نحو عام ٣٤٧ ق. م فيما كان يحرّرُ كتابَه الأخير: القوانين. ﴿معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي ص٧١و ٧٢ باختصار﴾.

(٢) هو من أعظم نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني، وقد هَيْمنَ هو وأستاذه أفلاطون على تاريخ الفلسفة بشكلٍ عام؛ حتى قيل بحق إنّ كُلّ فيلسوف، حتى لو كان من المحدَثين، هو إمّا أفلاطوني وإمّا أرسطوطاليسي. وُلِدَ أَرِسطو في مدينة اسطاغيرا مقدونيا سنة ٣٨٤ ق. م، انتسب إلى أكاديمية أفلاطون وله من العمر سبعة عشر عامًا، ولَبِثَ فيها زُهاءَ عشرين عامًا إلى حين وفاة المعلِّم، وفي جزيرةِ لسبوس افتتح مدرسةً تولى إدارتها إلى عام ٣٤٢ حينما دعاهُ فليبوس ملك مقدونيا ليعمل مؤدِّبًا لولدِهِ الإسكندر، وبعد تولّي الإسكندر الأكبر للحُكم غادر أرسطو بلاط مقدونيا وعاد إلى آثينا ليؤسِّسَ مدرستَه التي اشُهِرَتْ باسْمِ اللقيون، ويلوح أنه كان يُلقي نوعين من متباينين من الدرس: واحدُ محدود بحلقة تلاميذ اللقيون (التعليم الباطني). والآخَر أقرب إلى أفهام الجمهور الواسع (التعليم الظاهري). وقد عُرِف أتباعه بالمشَّائين لأن أرسطو كان من عادته أن يمشي بين تلامذته وهو يُلقي عليهم الدروس. ترك ارسطو العديد من المؤلَّفات المتنوعة في السياسة والفلسفة والأخلاق والمنطق

=



الخطابة وغيرها، وتُوفي سَنة ٣٢٢ ق. م ﴿معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي ص٥٢-٥٦ باختصار﴾.

(١) فيلسوف يوناني (نحو ٤٥٠ – ٣٨٠ ق. م)، دَرَسَ أوّلًا على بارمنيدس وسقراط، ثم أَسَّس المدرسة المغارية التي تردَّدَ عليها أفلاطون، فلسفتُه نظير فلسفة الإيليين؛ تنكرُ الحركة، وتمهد السبيل أمام نظرية المُثُل الأفلاطونية ﴿معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي ص٨١ باختصار﴾

(٢) كلوديوس بطلميوس (ت بعد ١٦١م)، عالم فلك، ورياضة، وجغرافيا، وفيزيقا، ومؤرخ يوناني مصري، نشأ بالإسكندرية، وله مكانة في تاريخ العلوم ناقداً ومفسراً، اعتُبرت أعمالُه في الفلك والجغرافيا مرجعاً أساسياً حتى أيام كوبرنيكوس ﴿الموسوعة العربية الميسرة ٧٣٠/٢ باختصار﴾، وفي ترجمته في المصادر العربية القديمة وقع خلطٌ كبيرٌ بينه وبين بعض ملوك اليونان الذين لُقِّبوا بلقب "بطليموس"؛ ينظر على سبيل المثال كتاب "طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ص٣٥و٣٦ "، وقد نبّه على هذا الخلط المسعودي في كتابه " التنبيه والإشراف ص١١١و١١٢ "، وكذلك القفطي في كتابه: "إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص٧٨ ".

(٣) لعل هذا الاعتراض الساقط مما أوعز لهم به ابن الراوندي الملحد (ت: حوالي ٢٩٣هـ)؛ فقد كان وَضَعَ كتابًا لليهود والنصارَى يحتج لهم فيه في إبطال نبوة النبي صلّى الله عليه وسلّم، وقال لليهود: قولوا عن موسى ابن عمران أنه قال لا نبي بعدي، وقال: إن المسلمين احتجّوا لنبوة نبيهم بالقرآن، الذي تحدّى به فلم تقدر العرب على معارضته، فيقال لهم: أخبرونا؛ لو ادَّعى مُدَّعٍ لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن فقال: الدليل على صدق بطليموس وإقليدس، أن إقليدس ادّعى أن الخلق يعجزون عن أن يأتوا بمثل كتابه، كانت نبوته تثبت. ﴿ينظر: المختصر في اخبار البشر لأبي الفداء ٦١/٢ والمنتظم في أخبار الأمم لابن الجوزي ١٠٨/١٣ – ١١٧﴾.

قُلنا: النِّسبةُ التي بيْن الحُكماء ليست كالنسبة التي بيْن النبيّ وغيرِه؛ لأنّ كمال الحُكماء وإنْ كان متفاوِتًا لكنّ البعضَ كان نظيرًا لبعضٍ آخَر، وأمّا الكمالُ الذي أُتِيَ به النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم لمْ يُؤتَ لأحدٍ مِن الآحادِ نظيرًا لهذا الكمالِ في زمنٍ مِن الأزمنة، ولو كان مِن عندِ غيْرِهِ لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا، وقِياسُكم هذا قياسٌ مع الفارق؛ تأمّلْ!

[٥] ثُمّ قالوا: إنّا لا نُطيعُ فَردًا مِن أفراد الإنسان ما لمْ نَسمعْ صَوتَ اللهِ تعالَى، ولو كان أحكامُهُ موافقًا لأحكامِ التوراة؛ لأنّ اللهَ تعالَى قال في التوراة:

" هَدَوَارِيمْ هاءَلَّهْ دِبَّرْ اَدُوْنَيْ اَلْ قَهَلْكَمْ قُولْ جاذُولْ وَاِيكْدَوَمْ عَلْ سَنَهْ لُو حَتْ آبَهْ نِيمْ وَأُتْمُرُوهِنْ قُولْ اَدُوْنَيْ سَمَعْنُ مِتُوخْ هَا اَشْ " الآية.

فمعنَى هذه الآية علَى لُغةِ العَرَبِ: «هذه الكلمات تكلَّمَ اللهُ تعالَى [بها](١) إلى جماعتِكُم بصوتٍ كبير، وكَتبَ اللهُ تعالى هذه الكلماتِ علَى لَوْحَيْنِ مِن الحِجارةِ، وقُلتُم هُنا سَمِعنا صوتَ اللهِ تعالَى مِن بيْنِ النارِ»(٢)؛ فهذه الآيةُ تدلُّ علَى أنه ما لمْ نَسمعْ صوتَ اللهِ تعالَى لا ينبغي أن نُطيعَ نبيًّا مِن الأنبياء، بدلالةِ إلزامِ اللهِ تعالَى على عدمِ إطاعتهم لموسى عليه السلام بعدما سَمِعُوا صوتَ اللهِ وأَقرُّوا [عليه](٣)،

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة في (م) و(ض) يقتضيها السياق، وقد خَلَتْ منها جميع النسخ الأخرى؛ لأن المصنِّف قدَّمَ ترجمةً حرفية للنص العبري الذي خلا بالفعل من هذه الكلمة ﴿ينظر: العهد القديم ترجمة بين السطور عبري-عربي ص٢٩٦﴾، وهي موجودة في الطبعات العربية المتداولة للتوراة. والمراد بالكلمات في هذا النص؛ الوصايا العشر.

(٢) النص في سفر التثنية، الإصحاح ٥ مختصرًا من الفقرات ٢٢ - ٢٥

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، وفي (ب) عليهم.



وقالوا: ولو سَمِعنا صوْتَ اللهِ تعالَى في زمانِ نبيٍّ آخَرَ كما سَمِعنا في زمانِ موسَى عليه السلام لأطعنا؛ ولكنْ ما سَمِعناه، ولهذا ما أطعناه.

قُلْنا في الجواب: إنَّ في ذلك الزمان قال بنو[1] إسرائيلَ لحضرةِ موسَى عليه السلام: أُدعُ لنا يا نبيَّ اللهِ مِن اللهِ تعالَى حتى لا نَسمعَ صوتَ اللهِ وإلا نموتُ دفعةً كما قال اللهُ تعالَى في التوراة:

" وَيُمِرُ وبني اِسْرائيلَ اِمْ يُوسْفِيمْ اَنَحْنُ لِسْمُوعَ قُولْ اَذُوْنَيْ عُودْ وَمَتْنُ قَرَبْ وَسَمَعْ كُلْ اَشْرِ يُومَرْ اَذُوْنَيْ اَلَخَهْ وَسَمَعْنُ وَيُومَرْ اَذُوْنَيْ هَطِيبُو اَشَرْ دِيَرُو "،

ومعنَى هذه الآية بِلُغةِ العَرَب: «قال بنو إسرائيل إذا سَمِعنا صوتَ اللهِ مرّةً أخرى نموت، أُقرُبْ أنت واسمعْ كُلَّ الذي يأمُرُ اللهُ به إليك ونحن نَسمعُ منك، وقال اللهُ تعالَى: أحسَنوا فيما قالوا»[2]. فيَظهرُ منه أنّ اللهَ تعالَى قَبِل مُرادَهُم في عدمِ إسماعِهم صوتَ الله تعالى؛ ولهذا قال: "أحسَنوا فيما قالوا".

[٦] ثُمّ قال اليهود: قال اللهُ تعالَى في التوراة:

" كُلْ هَدَا وَارْ اَشَرْ اَنِي مَصَوَ أُتْخَهْ لُو تُوضِفْ عَلَوْ وَلُو تِفْرَغْ مَمِنُو " الآية..

ومعنى هذه الآيةِ علَى لُغَةِ العَرَبِ: «كُلُّ أَمرٍ، الذي أنا آمُرُكَ، لا تَزِدْ عليهِ ولا تَنقُصْ منْهُ»[3]. فإذا أَطعنا لَزِمَنا الزيادةُ والنُّقصانُ؛ لأنّ بَعضَ أحكام القرآن يخالفُ أحكامَ التوراة.

قُلْنا: <u>الجوَابُ عنه</u>؛ أنّ المُرادَ مِن عدمِ جوازِ الزيادةِ والنُّقصان، عدمُ الزيادةِ والنقصانِ في شُروطِ المأموراتِ لا في نفْسِ المأمورات، ونظيره:

---

(١) في (ب) و(ل) بني، وهو مخالف لقواعد اللغة.

(٢) سفر التثنية، الإصحاح ٥ مختصرًا من الفقرات ٢٦ – ٢٨

(٣) سفر التثنية، الإصحاح ٤ الفقرة ٢، وكذا الإصحاح ١٣منه الفقرة ١



كـان فـي التـوراةِ صَـومًا واحـدًا[1]؛ ثـم زادَ بَعـد ذلـك يِرميـاءُ النَّبـيّ عليـه السـلام أَربــعَ صــيامات[2] وأَطعـتُم لــه، وسـليمانُ النبــيُّ عليــه الســلامُ زادَ أَمـرًا واحـدًا مسـمًّى بِلُغـةِ عِمـرانَ بـالعِرُوبِيْن[3]، ومثيـاء النبـي عليـه السـلام زادَ أمـرًا مُسـمًّى

---

(١) أيْ كان المأمورُ أو المفروضُ في التوراة على لسان موسى عليه السلام صومًا واحدًا وهو يوم الغفران؛ ينظر: سفر اللاويين إصحاح ٢٣ الفقرات ٢٧ – ٣٢

(٢) راجعتُ سِـفر إرميا فلم أجد فيه ذِكرًا للصـيامات الأربع التي أشـار إليها المصـنِّف، وإنما وجدتُها في سِفرِ زكريا إصحاح ٨ الفقرة ١٩ فربما كان ذلك سهوًا أو وهمًا منه!

(٣) العِرُوْبِين مصـــطلح تلمودي متعلق بأحكام الســبت عندهم وترجمته الحرفية هي: الدمج أو المزج؛ وهو عبارة عن تعديل قام به الأحبار من أجل تســـهيل بعض المحظورات في يوم السبت ويوم العيد، ومعنى المصطلح هو خلط وتداخل الأحكام بحيث تؤدي لإلغاء بعض المحظورات. ويوجد ثلاثة أنواع من العروبين: –

١- عيروبي حصـــاروت (دمج الأحواش) فإنه وفقًا للتوراة يحظر على اليهودي نقل أو إخراج أيّ شـيء يوم السـبت من حوزة الفرد لفردٍ آخَر، لكن عن طريق اشـتراك كل القاطنين في الحوش السكني في طعامٍ مشـترك تُلغى حدود الحوزة لأيّ شـخص، ويُسـمح للقاطنين في الحوش السكني بالخروج من المنزل إلى الحوش يوم السبت.

٢- عِيروبي تحومين (دمج الحدود): وفقاً للتوراة يُحظر على اليهودي الخروج من بيته لأكثر من ٢٠٠٠ ذراع، ثم أصبحت هناك إمكانية لتجاوز هذا النطاق وتوسيعه من مكان الاستقرار عشية السبت وقت الغسق في نهاية الحد أو الفاصل، وبهذا يكون قد حدد له حد جديد ليوم الســـبت وهو ٢٠٠٠ ذراع اخرى من مكان الاســـتقرار الجديد، ويُســـمح له بأن يذهب لمســـافة ذراع حتى مكان العيروب، وتكون له حرية الحركة لمسافة ٢٠٠٠ ذراع أخرى من مكان "العيروب" وهكذا.

=

بِحَنُكَـه[1] وأطعـتم لِكُلِّـه، وأمثالُـه أكثـرُ مِـن أن يُحصَـى، واعترضـتم عليـه بأنـه كيـف نطيـعُ بـأمرٍ لـم يـؤمر بـه فـي التـوراة وقـد نهـى فـي التـوراة مـن الزيـادة علـى مأموراتِهـا؟ وأَجبـتم عنـه بـأنّ المـرادَ مِـن كُـلِّ أمـرٍ شـروطُ كـلِّ أمـرٍ؛ يعنـي

٣- عِيْرُوبي تفشـيلين (دمجُ الطعام المطبوخ): فحسـب الشـريعة اليهودية يُحظر على اليهودي إعداد أطعمة مطبوخة من بوم العيد إلى السـبت، ولكن في حالة حلول العيد عشـية السـبت ارتأى الأحبار إدخال تعديل؛ وهو ترك ما طبخوه عشـية العيد لاحتياجات يوم السـبت، وعلى هذا فإنه مسـموح لليهودي أن يقوم بإعداد الطعام اعتبارًا من العيد للسبت، وبذلك يكونوا قد خلطوا طعام مساء العيد مع طعام السبت فيتداخلا، بحيث يكون البدء في الاسـتعداد للسـبت في بوم غير مقدس. ﴿ مسـرد المصطلحات من المجلد الأول من الترجمة العربية للتلمود البابلي ص١٥٦﴾. وهذه التعديلات يسـتند فيها الحاخامات إلى نبيّ الله سـليمان عليه السـلام كما ذَكر المصـنِّفُ أعلاه، فقد ورد في التلمود البابلي النص التالي: «قال يهوذا باسـم صموئيل: في ذلك الوقت رَسم سليمانُ الملِك شريعة العِرُوْبِين»
BABYLONIAN TALMUD ،Volume III ،TRACT ERUBIN. P. 51 Translated into English BY MICHAEL L. RODKINSON.

(١) جاء ضبطُ هذه الكلمة مضطربًا في جميع النسخ، وقد اعتمدتُ الضبط الذي ورد في النسخة (م) لصوابه، وقد وردت برسمها هكذا في تاريخ يوسيفوس اليهودي ص٧٣ وتكتب في بعض المصادر العربية الأخرى هكذا: حنوكا أو حانوكا؛ وهي كلمة عبرية تعني: التدشين، وهو أحد أعيادهم ويسمَّى بعيد التدشين أو الشموع، ويستمر هذا العيد ثمانية أيام بدءًا من الخامس والعشرين من كسلو (ديسمبر)، والمناسبة التاريخية لهذا العيد هي دخول يهوذا بن متثيا الحشموني (أو المكابي) القدس بعد هزم الجيش اليوناني وإعادته للشعائر اليهودية في الهيكل (لمزيد من التفصيل ينظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية للدكتور رشاد الشامي ص١٣٥، وموسوعة اليهود واليهودية للدكتور عبد الوهاب المسيري ٢٦٦/٥)



لا تزيدوا في الشروطِ ولا تنقصوا عنها، ومثّلتُم له بأمر بَرَكةِ الإمام وهي مشروطةٌ بثلاث آياتٍ مخصوصة كما بُيّن في التوراة[1]، وقلتم بأنّ بَرَكةَ الإمام لا تجوز بآيتين ولا بأربع آيات، وأيضًا لا يجوز تبديل هذه الآيات المخصوصة بآياتٍ أُخَر، وكذلك في كلِّ أمرٍ مِن مأمورات التوراة، هكذا أَجبتُم! فجوابُكُم بعينِهِ جوابُنا.

[٧] ثُمّ قالت اليهودُ: إنّ اللهَ تعالَى قال في التوراة: " تُورَا صِوَا لَنُو مُوسَى مُورَاشَهْ تِلْهَتْ يَعقُوبْ ".

ومعناهُ علَى لُغةِ العَرب: «إنّ حضرة موسَى عليه السلام حين انتقل قال: التوراةُ صارت[2] ميراثًا لجماعة يعقوب»[3]

---

(١) يُعرَفُ هذا الأمر ببركة الكَهنة وهي جزء من الصلاة اليهودية، وهي منوطة فقط بهارون وبنيه والكهنة اللاويين من بعدهم وذلك طِبقًا لما ورد في سِفر العَدد الإصحاح ٦ الفقرات ٢٢ – ٢٧ حيث جاء فيها: « ٢٢وكلَّمَ الربُّ موسى فقال: ٢٣"قُل لهارونَ وبَنيهِ: بمِثلِ هذا تُباركونَ بَني إسرائيل وتقولون لهم: ٢٤يبارِكُكم الربُّ ويحفظُكُم، يُضيءُ الربُّ بوجههِ عليكم ويرحَمُكُم، ٢٥يَرفعُ الربُّ وجهَهُ نحوَكُم ويمنحُكُم السلام. ٢٧هكذا يَجعلون اسمي علامةً على بني إسرائيل، وأنا أباركُهم» [الكتاب المقدس، الترجمة العربية المشتركة ص١٧١] ولمزيد من التفصيل حول تأدية هذه البركة يُنظر: المصطلحات الدينية اليهودية للدكتور رشاد الشامي ص٧٧ و٧٨

(٢) في (ل) «قال في التوراة» وهو خطأ. وفي (ل) و (م) «التوراة صار» بتذكير الفعل وهو خطأ لأن الفاعل ضمير مستتر! ولو قال: صار التوراة لجاز. ولهذا استدركها المصحح في النسخة (ب)

(٣) سِفْرُ التثنية، الإصحاح ٣٣ الفقرة ٤



فهذه الآية تدُلُّ على أنه لا ينبغي أنْ يُطاعَ لِغيرِ أحكامِ التوراة، ولهذا ما أَطعنا لِمن يخالفُ[أحكامُهُ][1] أحكام التوراة.

قلنا: لا نُسلِّمُ أنّ المرادَ مِن كلامِ موسَى عليه السلام [ما ذَكرتُم، بل مرادُ موسى مِن هذا الكلام أنّ أولادَ يعقوب عليه السلام أطاعوا التوراة وأن الإطاعة للتوراة منحصرةٌ فيهم، وليس مرادُ موسَى عليه السلام أنّ الإطاعة منحصرةٌ في التوراة ولا يجوز إطاعتهم لغير التوراة][2]. وأمّا سائرُ الاعتراضات التي اعترضوها فضعيفةٌ جدًّا ولا فائدةَ في ذِكرِها؛ ثُم أقولُ لهم: يا قوم اليهود، إنْ أبيتم النسخَ[3] فيُردُّ عليكم أيضًا: ألا يُرَى أنّ بعضَ الأمورِ الثابتةِ في نفْسِ التوراةِ قد نُسختْ بعينِها في نفْسِ التوراةِ لسببٍ ما؛ كعبادةِ هارونَ النبيِّ عليه السلام في داخلِ القُبّةِ كلّ يومٍ، ثُمّ متَى أَدخلَ ابنا هارونَ عليه السلام نارًا أجنبيًّا أماتهُما اللهُ تعالَى، ثُمّ أمرَ اللهُ تعالَى موسَى عليه السلام أنْ قُلْ لأخيكَ لا يَدخُلِ القُبَّةَ إلا في سَنةٍ مرّةً ولا يَدخل في كلِّ وقتٍ[4] وأمثالُه كثيرة فما أبيتُمْ مِن النسخِ في نفْسِ التوراة؛ فكيف

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل).

(٢) العبارة بين المعقوفتين وردتْ مضطربةً جدًّا في جميع النسخ ما بين سقطٍ وزيادةٍ وتقديمٍ وتأخير..، وقد حاولتُ أن ألفِّقَ من جميعها ما يمكن أن تستقيم به العبارةُ على النحو المذكور أعلاه،

(٣) في جميع النُّسَخ «أبيتم من النَّسْخ» ولا أرى وجهًا لزيادة مِن هنا!

(٤) سِفرُ اللاويين، الإصحاح ١٦ الفقرات ١و٢ ويقصد بالقبّة بيت المقدس.



تـأبونَ[١] نَسـخَ القـرآنِ بعـض أحكـامِ التـوراة؟! وهـذا ظـاهرٌ لِمـن أَنصـفَ وتـرَكَ العِنادَ، والله الهادي.

---

(١) « تأبون» في (ل) و(م) (ض)، و في باقي النُّسَخ: « تأبيون»!

القسم الثاني: (في إثبات نبوَّةِ سيِّدِ الكونين محمّدٍ ﷺ مِن نفْسِ التوراة بعدما غيّرها اليهود)

الدليل الأول: قولُه تعالى في التوراة:

" وَيُومَرْ اَذُونَيْ نَابِي اَقِيمْ لَهَمْ مِقْرَبْ اَحِيهِمْ كامُوخَهْ وَنَتَّتِيْ بَرَيْ بَفِوْ وَدَبَرْ اَلِيهِمْ كُلْ اَشَـرْ اَصَـوْنُو وَهَيَهْ هايِشْ اَشَـرْ لُو يَسْـمَعْ اَلْ دَبَرِي اَشَـرْ يَدَبَرْ بِسْـمِي اَنُوخِي اَدْرُوشْ مَعِمُو" الآية..

ومعنى هذه الآيةِ على لُغةِ العَرب: «قال اللهُ تعالَى: أُقيمُ نَبيًّا لبني إسرائيَل مِن إخوتِهم مِثْلَك، وأُعطِي كلماتي في فِيهِ، ويُكلِّمُ النبيُّ إليهم كُلَّ الكَلِماتِ التي أُمِرت لهم، والرَّجُلُ الذي لا يَسمعُ الكلِماتِ التي يَتكلَّمُ النبيُّ باسْمِي فأنا أطلبُ منه»[1].

وفي هذه الآيةِ ثلاثةُ أوجُهٍ كُلُّ واحدٍ منها يَدلُّ على حقيقةِ نُبوَّةِ محمَّدٍ عليه الصلاةُ والسلامُ؛

الوجهُ الأوّل: أنّ كلمةَ «مِن إخْوتِهم» تدُلُّ علَى نُبوَّةِ محمّدٍ عليه الصــــلاةُ السـلام؛ لأنّ المرادَ مِن الإخْوةِ – في قولِه: «مِن إخوتهم»– إخوةُ بني إسرائيل، وهم أولادُ إســماعيلَ عليه الســلام، وليس مِن الأنبياءِ مِن ذلك النَّسْـلِ إلا نبيّنا مُحمّد صلّى اللهُ عليه وسلّم، فعُلِمَ أنّ هذه الآيةَ في حَقِّ نُبوَّتِهِ عليه السَّلام.

(١) سِفْرُ التثنية، الإصحاح ١٨ الفقرات ١٧ – ١٩ وفي الترجمة العربية المشتركة ص٢٣٨ « أحاسبُه عليه» بدلًا من « أطلب منه».

الوجه الثاني: أنَّ كَلمةَ « مِثْلَك» تدلُّ عليه [أيضًا][(١)]؛ لأنَّ مِثْلَك خِطابٌ علَى موسَى عليه السلام، والمرادُ منه: مِثْلَك في أن يكونَ منَزَّلاً عليه الكِتابُ الذي فيه الأوامرُ والنواهي، وما قامَ مِثلُهُ في أن يكون منَزَّلاً عليه الكِتابُ مِن الأنبياءِ فيمن يعترِفُهم اليهودُ؛ فعُلِمَ أنهُ مُحمّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلّم. وليس لقائلٍ أنْ يقولَ: فمِن أين عَلِمتَ أنَّ [المرادَ][(٢)] مِن مِثْلِكَ [مِثْلُك][(٣)] في أن يكونَ مُنزّلًا عليه الكتابُ الذي فيه الأحكام، ويُحتمَلُ أن يكونَ [المرادُ منه][(٤)] مِثْلَكَ في وَصفٍ آخَرَ مِن أوصافِهِ؟ لأنّا نقولُ: قال اللهُ تعالَى [في التوراة][(٥)] قَبلَ هذه الآيةِ ما معناهُ بالعربية: «قُلْ يا موسَى لِبَنِي إسرائيلَ لا تُطيعوا لِما يُطيعُ له العوَام، لأنهم يُطيعونَ السَّحَرَةَ والمُنجِّمينَ، وأنتم لستُم كذلك، بل يُقيمُ اللهُ لكم نبيًّا مِن إخوتِكُم مِثلي فأطيعوا له»[(٦)]. ومحصّلُه: أطيعوا النبيَّ مِثلي يأتي بأحكامٍ ضدَّ أحكامِ السَّحَرَةِ والمُنجّمين، وهذه الآيةُ تدلُّ علَى أن يكونَ المرادُ مِن المِثلِ المِثلَ في نزولِ الأحكامِ لهُ.

الوجهُ الثالث: أنّ قولَهُ تعالَى: «وأَجعلُ كلِماتي في فِيهِ» يدلُّ علَى أنْ يكونَ ذلك النبيُّ مُنزَّلاً عليه الكِتابُ، فيكون ذلك النبيُّ مُحمَّدًا عليه الصلاةُ والسلام، وليس المرادُ مِن ذلك النبيِّ هو يُوشَع بن نون كما تَوهَّمَ أحبارُ اليهودِ ووجَّهوا هذه الآيةَ به، لأنّ هذه الوجوهَ الثلاثةَ يَدلُّ كُلُّ واحدٍ منها علَى أنْ لا يكونَ المراد منه

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (م) و (ل) و(ض)،
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل) و(ب)
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل) و(ض) و (ب).
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و(س) و(ر).
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (م) و (ل)،
(٦) سِفْرُ التثنية، الإصحاح ١٨ الفقرة ١٤ و ١٥



يوشع بن نون لأنّهُ كان مِن بني إسرائيل وما كان مِن إخوتهم، وأيضًا ما كان مِثلَ موسَى عليه السلام لأنّهُ ما أُنزِلَ عليهِ الكتابُ، وأيضًا لم يجعل كلماته في فيهِ، وهذا بيّنٌ جدًّا.

الدليلُ الثاني: قال اللهُ تعالَى في التوراة:

" وَلُو قَامْ نَابِي عُوذْ بِإسْرائيل كَمُوشَى اَشَرْ يَدَعُو اَذُونَيْ فَانِيمْ اَلْفَانِيمْ" الآية.

ومعناهُ علَى لُغَةِ العَربِ: « ولا يقومُ نَبيٌّ مِن بَنِي إسرائيل مِثلَ موسَى الذي عَرَفهُ اللهُ علَى وَجْهِ المواجَهةِ»(١).

وهذه الآيةُ تدلُّ على أنْ يجيء مِثلُ موسَى عليهِ السَّلام مِن غيْرِ بَنِي إسرائيل، وما وُجِدَ أَحدٌ(٢) مِثلَ موسَى عليه السلام مِن غيرِ بَني إسرائيل إلا مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم. وأمَّا مُفسِّرو اليهودِ مِن المتقدِّمين فقالوا(٣) إنّ النبيَّ الذي جاء مِن غيرِ بَني إسرائيل هو بَلْعَمُ بنُ باعُورَ(٤)، وهو خطأٌ فاحش وكذبٌ صريح؛

---

(١) سِفْرُ التثنية، الإصحاح ٣٤ فقرة ١٠

(٢) في (ض) و(ل) و(ب) وما وجدنا أحدًا. وفي (م) وما وجدنا مثل موسى.

(٣) في جميع النُّسخ « قالوا» والأفصح اقتران جواب أمّا بالفاء لهذا أثبتُّها في النص أعلاه.

(٤) بَلْعام بن بَعُورَ شخصية مثيرة للجدل؛ فقد وردت نصوص توراتية تدل على نبوّته، كما في سِفر العَدد إصحاح ٢٢ فقرة ٩و ١١و ٣١ والإصحاح ٢٣ من نفس السفر فقرة ٥ والإصحاح ٣٣ فقرة ١٦ وغيرها، وعلى النقيض وردت نصوصٌ أخرى تدل على أنه كان عرّافًا كما جاء في سِفر العَدد إصحاح ٢٢ فقرة ٧ وسِفر يشُوع إصحاح ١٣ فقرة ٢٢والذي نّصّ أيضًا على أنه قد انتهى به الحال إلى القتل بالسيف على يد الإسرائيليين بعد أن أوقعهم في الإثم، ولمزيد من التفصيل حول تلك الشخصية ينظر: دائرة المعارف الكتابية ١٩٣/٢ و ١٩٤ / وقد ذّكرتْ بعضُ المصادر الإسلامية أنّه هو المعنيّ بقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ

=



لأنّ بَلْعَمَ ولو كان نبيًّا علَى رأيِهم لكنْ ما كان مِثْلَ موسَى عليه السلام، لأنّ موسَى كان رسولًا أُنزِلَ عليه الكتابُ، وبلعَم ما كان رسولًا علَى رأيهم أيضًا، خصوصًا لا نُسلِّمُ نبوَّتَه أيضًا، بل كان وليًّا وسُلِب عنه الولاية وماتَ في آخِرِ الوقت كافرًا فكيف يكونُ مِثلَ موسَى عليه السلام؟!

الدليلُ الثالث: أنّ اللهَ تعالَى قال في التوراة:

" اَدُونَيْ مِسِينَا باءَ وَزَرَحْ مِسَاعِيرْ لَمُو هُو فِيعَهْ مِهَرْ فَارَنْ وَآتَهْ مَرْيُوثَ فُودَثْ " إلى آخِرِ الآية.

ومعناهُ على لُغَةِ العَرَبِ: «قُدْرةُ اللهِ تعالَى جاءت مِن طُوْرِ سَيناءَ، وطَلَعتْ مِن جَبَلِ سَاعِرِ، وأَشرَقتْ مِن جَبَلِ فَارَن وأعطى مِن القُدسِ»[1].

فهذه الآيةُ تشتملُ علَى أربعةِ كُتُبٍ نَزَلتْ مِن جانِبِ الحقّ؛ الأولَى: التوراةُ نَزَلتْ علَى موسَى عليه السَّلام [في طُورِ سَيناءَ واتّبَعَهُ اليهودُ][2]. والثانية: الإنجيل نَزَلَ علَى عِيسَى عليه السّلام واتّبعَهُ النَّصارَى، والنَّصارَى كانت مِن نَسْلِ عِيسى أخي يعقوب[3]، وهو كان ملكًا في جَبَلِ سَاعِر كما ذُكِرَ في التوراة[4]. والثالث:

آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [سورة الأعراف:١٧٥]، يُنظر على سبيل المثال تفسير جامع البيان في تأويل القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري ١٣/ ٢٥٤-٢٥٩ نشرة: مؤسسة الرسالة، تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

(١) سِفر التثنية، إصحاح ٣٣ فقرة ٢

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و(س) و(ر).

(٣) يقصد عيسو أخا يعقوب النبي عليه السلام، ينظر سِفر التكوين إصحاح ٢٥ فقرة ١٩ وما بعدها..

(٤) سِفْرُ التكوين، إصحاح ٣٦ فقرة ٨



القرآن العظيم أُنزِلَ على مُحَمَّدٍ عليه الصلاةُ والسَّلامُ وهو كان مِن نَسْلِ إسماعيلَ عليهِ السَّلام، وإسماعيلُ كان صاحبَ جَبلِ فارَن كما بُيِّنَ في التوراة[1]، وجَبَلُ فارَن جَبَلٌ مِن جِبالِ الحِجازِ. والرابعة: الزَّبُورُ الذي أُنزِلَ علَى داودَ عليه السلام، وهو مُسمًّى باسمِ رَبْوَةِ القُدسِ كما بُيِّنَ في قَصصِ الأنبياءِ وفي الزَّبورِ. فإنِ اعترضوا بأنهُ كان ينبغِي أنْ يُذكَرَ الزَّبُورُ بَعدَ التوراةِ قَبل الإنجيلِ والفُرقانِ كترتيبهم في الإنزال؛ قُلنا: الجوابُ عنه بأنّ الزَّبورَ كان خاليًا عن الأحكامِ، ولهذا أَخَّرهُ وذَكَرَ الباقي علَى ترتيبِهِ في الإنزالِ.

فهذه الآيةُ أقوَى حُجّةً وأدَلُّ دليلًا[2] علَى نُبوَّةِ مُحمَّدٍ وعِيسَى عليهما السلام؛ لأنّه ما طَلَعَتْ مِن جَبلِ ساعِر وما أَشْرَقَتْ مِن جَبلِ فارَنَ إلا هُما، وليس لليهودِ توجيهٌ في هذا المقام غيرَ هذا التوجيهِ قطعًا[3].

---

(١) سِفْرُ التكوين، إصحاح ٢١ فقرة ٢١

(٢) في (أ) و(س) و(ر): « أقوى حجةً وسبيلا، وأولَى برهانًا ودليلا ».

(٣) في (ل) و(ب) و (م): « وليس لليهود أيضًا توجيه في هذا المقام قطعًا ».



الدليلُ الرابع: قولُه تعالَى في التوراة:

" وَيَقْرَاءْ يَعقُوبْ اَلْ بَانَوْ وَيُومَرْ اَلَيْهِمْ هَاصْــفُوآء وَاَجِيذَ لَكَمْ اَشَــرْ يِقْرَاءْ اَتْكَمْ بَاحْرِيثْ هَيَّامِيمْ لُويَاسُورْ شَبَطْ مِنْ يَهُودَهْ وَمُحُوقَقْ مُبِينْ رِجْلَوْ عَذْكِي يَابُوشِيلُو وَلُو يِقْهَتْ عَمِيمْ" إلى آخرِ الآية.

ومعنَى هذه الآيةِ بالعَربيّة: «أَخبَرَ يعقوبُ لأولادِهِ وقال لهم: اجتمِعوا لِأخبرَكُم الذي يَعرِضُ لكُم في آخِرِ الأيام[1]؛ لا يزولُ الحاكِمُ مِن بينِ يَهُودي، ولا راسِــمٌ مِن ببنِ رِجليهِ حتَّى يجيء الذي لهُ وإليهِ يَجتمعُ الشُّعوبُ»[2].

وفي هذه الآيةِ دلالةٌ علَى أنْ يَجيء سـيدُنا مُحمَّدٌ عليه الصَّــلاةُ والسَّــلامُ بَعْدَ تمامِ حُكمِ موسَى وعِيسى عليهما السلام، لأنّ المُرادَ مِن الحاكمِ: هُوَ مُوسَى عليه السلام؛ لأنّ بَعدَ يَعقوبَ عليه السَّلام ما جاءِ صاحِبُ الشَّريعةِ إلى زمانِ [موسَى إلا موسىَ][3] عليه السلام، والمرادُ مِن الراسِمِ: هو عيسَى عليه السلام؛ لأنه بَعدَ موسَى إلى زمانِ عيسَى ما جاءَ صاحِبُ الشَّريعةِ إلا عيسَى عليه السَّلام، وبَعدهما ما جاءَ صاحِبُ الشريعةِ إلا محمَّدٌ عليه الصلاةُ والسَّلام. فعُلِمَ أنَّ المرادَ مِن قولِ يَعقوبَ عليه السلام: [في آخِرِ الأيامِ][4] هو نبيُّنا محمّدٌ عليه الصلاةُ والسَّلام؛ لأنّهُ في آخِرِ الزَّمانِ بَعدَ مُضِــيِّ حُكمِ الحاكمِ والرَّاسِــمِ ما جاءِ إلا ســيدُنا مُحمَّدٌ عليه

---

(١) في (أ) و(س) و(ر) الزمان.

(٢) سِفْرُ التكوين، الإصحاح ٤٩ الفقرة ١و١٠وللمقارنة يُنظر: العهد القديم ترجمة بين السطور عبري – عربي ص٨٥

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط مِن (م)، وكلمة " إلا موسى" ساقطة من (ض).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و(س) و(ر).



السَّلام[١]. ويدُلُّ عليه أيضًا قولُهُ: «حتَّى يَجيءَ الذي لهُ» أيْ: الحُكم؛ بدلالةِ مساقِ الآيةِ وسِـباقِها. وأمَّا قولُهُ: «وإليهِ يَجتمِعُ الشُّـعوبُ» فهي علامةٌ صـريحةٌ، ودلالةٌ واضحةٌ علَى أنّ المرادَ منها هو سيدُنا مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ لأنه ما اجتَمعَ الشُّعوبُ إلا إليه، وإنما لم يذكر الزّبور لأنه لا أحكامَ فيه، وداودُ النبيُّ عليهِ السَّلامُ تابعٌ لِموسَى عليه السَّلام، والمُرادُ مِن خَبَرِ يعقوبَ هو صاحِبُ الأحكامِ [فافهمْ][٢].

الدليلُ الخامس:

---

(١) وردت هذه العبارة في (أ) و(س) و(ر) مضطربةً وغير مستقيمة المعنى هكذا: «لأنه جاء في آخر الزمان بعد انقضاء حكم الحاكم وإن الراسم ما جاء إلا سيدنا محمد».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة في (أ) و(س) و(ر).

مِن البيِّنِ أنَّ أَكثَرَ أدِلَّةِ أحبارِ اليهود بحُرُوفِ الجُمَّلِ الكبير(١) وهو حُروفُ أَبْجَد؛ مَثَلًا استدلُّوا لمُدَّةِ(٢) بقاء بَيتِ المَقدِسِ بحُروفِ أَبْجَدَ؛ فإنّ أحبارَ اليهودِ حِين بَنَى سُليمانُ النبيُّ عليه السلام بيتَ المَقدِسِ اجتمعوا وقالوا: يَبقَى هذا البناءُ أربَعَ

(١) حساب الجُمَّل أو «جيمترياه» عند اليهود هو حساب الكلمات وفق حساب حروفها بما يقابلها من أرقام، وهي واحدة من الاثنتين والثلاثين قاعدة التي تُطلب بها التوراة طبقًا لرابي اليعازر بن الحاخام يوسي الجليلي، وتعني حساب الحروف طبقا لقيمتها العددية، وكنموذج لجيمترياه حسابية تُستخدم في الموعظة، فإن الإشارة إلى أبناء بيت أفراهام الـ ٣١٨ تكون بالحروف (إ. ل. ي. ع. ز. ر) لأن إحصاء (اليعزر) هو ٣١٨ (١+٣٠+١٠+٧٠+٧+٢٠٠) «موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية للدكتور رشاد الشامي ص٨٦». وقد اتبع العربُ بقية الساميين وبخاصة العبريين في منح حروف الأبجدية قيما حسابية على النحو الآتي

أ	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

ولمزيد من البيان حول حساب الجمّل ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ١٢٢٣/٣ والموسوعة العربية العالمية ٣٣٤/٩

(٢) في جميع النسخ: «مُدَّة»، وقد أضفتُ إليها اللام الدالة على انتهاء الغاية ليستقيم المعنى.



مائةٍ وعشْـرَ سِـنين ثُمّ يَعرِضُ لهُ الخرَابُ؛ لأنهم احتسَـبوا لفظةَ "بَزَاتْ"[1] في قولِهِ تعالَى في التوراة: «بزَاتْ يابُو اَهَارُونْ اَلْ هَقُودَسْ». ومعناهُ بالعربية: «بَزَاتْ يَعبد الإمام، وهو المرادُ مِن هارون، في البيتِ المقدّس»[2]. فحَكَمُوا بأنّ مدّةَ بَقائهِ وحكومةِ الإمامِ فيها بزات سنة؛ أيْ: أربع مائةٍ وعشر سِنين[3]، وأمثالُهُ في أدِلَّتِهم أكثرُ مِن أنْ يُحصَى، وإذا كان كذلك فأقولُ: إنَّ اللهَ تعالَى قال في التوراة:

« وَيُومَرْ اَذُونَيْ لِإبرَاهِيمَ لِإسِماعِيلْ سَمَعْتِيخَهْ هِنَهْ بَرَكِتْ أُوثُو وَهِرْبَثِي أُوثُو وَهِفْرَثِي أُوثُو بِمَادْ مَادْ».

ومعناهُ بِلُغةِ العَربِ: «قال اللهُ تعالَى لإبراهيمَ أنا قَبِلتُ دُعائكَ لإسماعيلَ فباركْتُهُ وأُكثِّرُهُ وأثمِّرُه بِمَادْ مَادْ». [4]

---

(١) تُكتب بالحرف العبري هكذا: בְּזֹאת ومعناها بالعربية: « بهذه ». ينظر: "العهد القديم ترجمة بين السطور عبري – عربي ص١٨٩".

(٢) سِفرُ اللاويين، الإصحاح ١٦ فقرة ٣ والترجمة الحرفية مِن النص العبري هي: «بهذه يَدخلُ هارونُ إلى القُدسِ»؛ ينظر: (العهد القديم ترجمة بين السطور عبري – عربي ص١٨٩).

(٣) في (م) و(ض)«وعشرين»؛ وهو خطأ مِن الناسخ، لأن الباء في حساب الجمَّل = ٢ والزاي= ٧ والألف = ١ والتاء = ٤٠٠ فيكون المجموع هو ٤١٠

(٤) سِفرُ التكوين، الإصحاح ١٧ فقرة ٢٠



وحروفُ بِمَادْ مَادْ إذا حُسِبتْ يخرج منه اسْمُ نبيِّنا مُحَمَّدٍ عليه الصلاةُ والسَّلام؛ لأنَّ عَددَ حُروفِ كُلٍّ منهما اثنان وتسعون[1]، ويدلُّ على ما قُلنا «فباركْتُهُ وأُكثِّرُهُ وأثمِّرُه بِمَادْ مَادْ»؛ لأنَّ بركةَ أولادِ إسماعيلَ وإكثارَهُ وإثمارَهُ ما كان إلا بهِ، وخصوصًا كلّما ذَكَرَ اللهُ تعالَى بَركةَ إسماعيلَ وإكثارَهُ وإثمارَهُ جَعلهُ مُقارنًا بِمَادْ مَادْ، ولمْ يُذكر في بَركةِ أخيهِ إسحاقَ عليه السَّلام، فهذا دليلٌ واضحٌ [فافهم][2].

واعترَضُوا علَى هذا الدليل بأنّ الباءَ في بِمَادْ مَادْ ليست مِن نفْسِ الكلمةِ؛ بل هي أداةٌ وحَرفٌ جِيئتْ للصِّلَةِ، فلو أُخرِج منه اسمُ مُحَمَّدٍ عليه الصَّلاةُ والسَّلام لاحْتاجَ إلى باءٍ ثانية فيُقال: ببماد ماد. قُلنا: مِن المشهور عند أهلِ التوراة أنه إذا اجتَمعَ الباءانِ أحدُهما للأداةِ والآخَرُ مِن نفسِ الكلمة، تُحذَفُ الأداةُ وتَبقَى التي هي مِن نفسِ الكلمة، وهذا شائعٌ عندهم في مواضعَ غيْرِ معدودةٍ فلا حاجةَ إلى إيرادِها، وكذلك نُجيبُ في الباء المحذوفةِ في بمادماد[3].

---

(١) في جميع النُّسَخ: « اثني وتسعون » وهو خطأ، والصحيح ما أثبتُّهُ في النص أعلاه. والمصنِّف يقصد أن حروف كلمة « بماد ماد »، وحروف كلمة « محمد» كلاهما يساوي بحساب الجمّل اثنان وتسعون كالتالي: – (بماد ماد) ب=٢ م=٤٠ أ=١ د=٤ م=٤٠ أ=١ د=٤ المجموع ٩٢(محمد) م=٤٠ ح=٨ م=٤٠ د=٤ المجموع ٩٢

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من (ل) و (م).

(٣) في (ل) " فكذلك حُذفتْ الباء الثانية في بماماد ".





القسم الثالث: (في إثبات تغيير بعض كلمات التوراة وهو مِن وجوه)

الوجهُ الأوَّل: أنّا وَجدنا في التوراةِ الموجودِة عندهم أنّ في الزَّمانِ الأوّلِ كان مَلِكًا منسـوبًا إلى كَنعان، ولهذا يقالُ لهُ كَنعانيّ، وكان إبراهيمُ عليه السَّـلامُ في مملكتِهِ وقد وَقَعَ القَحطُ فيها، وانتَقلَ إبراهيمُ عليه السَّـلامُ مِن طَرَفِها إلى الطَّرَفِ الآخَر، وهكذا وَجدنا في التوراةِ الموجودِة عندهم: «وَيَعْبُورْ اِبْرَاهِيمْ باآرِصْ عَذْ مَقُومْ شَخَمْ عَذْ اِيلُنْ مُورَهَ وَهَكَنَاعَنِي اَذْ باآرِصْ».

ومعنَاهُ بِلُغةِ العَرب: «وسـارَ إبراهيمُ في الأرضِ مِن بلاد شَـخَم إلى صـحراءِ مُورَةَ والكَنعانيُّ حينئذٍ كان في الأرضِ»(١). ويُفهم مِن « والكَنعانيُّ حينئذٍ كان في الأرضِ» أنَّ في زمانِ موسَـى عليه السَّـلام ما كان في الأرضِ، وهو باطلٌ لأنّ الكنعانيَّ ما انتقَلَ مِن مكانِهِ ومملكتِهِ إلا في زمانِ يُوشَـع بن نُون، لأنه قال اللهُ تعالَى في التوراة: يا موسَـى أنت لا تُخرِجُ الكَنعانيَّ مِن مملكتِهِ وإنما يُخرجُه يوشـع عليه السـلام (٢)، فإذا كان كذلك يكون قولُ: «حينئذٍ» غلَطًا وقعَ في كلام كتابِ

---

(١) سفر التكوين، الإصحاح ١٢ فقرة ٦ وترجمة المصنِّف هنا متفقة تمامًا مع النص العبري الأصلي بخلاف الترجمات المسيحية للعهد القديم والتي استبدلت لفظة الكنعانيّ هنا بالكنعانيين. ينظر: (العهد القديم ترجمة بين السطور عبري – عربي ص١٧).

(٢) ورد هذا المعنى في سفر التثنية الإصحاح ١ فقرة ٣٧و٣٨ والإصحاح ٣١ فقرة ٢ – ٤

المتأخرين، وأعظمُ مفسِّــري التوراةِ مِن اليهود، اســمُهُ ابنُ عِزرَا[1]، فَهِمَ هذا التغيير وقال: «وفي كلمةِ حينئذٍ سِرٌّ عظيم والعاقلُ يَسكتُ عنه»[2].

الوجه الثاني: أنّا وَجدنا في التوراة الموجودة عندهم «وَيَاعَرْ موسَــى اَلْ هَرْنَبُو وَيَامُتْ شَمْ وَيِقْبُرْ أُتُو وَيَبْكُو بَنِي اِسْرائيلْ اَتْ مُوسَى تُلُوشِمْ يُومْ»

ومعنَى هذه الآية بلغة العربِ: «وصعِدَ مُوسَى علَى جَبَلِ نَبُو ومات ثمّة وقُبِرَ فيه وبَكَوا بنو إسرائيل لموسى ثلاثين يومًا»[3]. فمفهوماتُ هذه القضـايا التي أُدِّيتْ بصِيَغِ الماضـي تدلُّ علَى وقوعِ هذه الأمورِ في الزمانِ الماضـي، ومعلومٌ أنّ التوراةَ

---

(١) في (أ) و(س) أبو عذراء، وفي (ب) و(ل) أبو عذرا، وفي (م) عذرا. وكله تصحيفٌ مِن النسّاخ، والصحيح ما أثبتُّه في النص أعلاه، وهو الرابي أبراهام بن مائير بن عزرا، المعروف بابن عزرا، عاش ما بين ١٠٩٢ – ١١٦٧م وهو فيلسوف ولغوي ومفسّر للتوراة، وكانت له آراء جريئة ولكنه طرحها في غموض حتى لا يؤخذ بها (الموسوعة الفلسفية للدكتور عبد المنعم الحفني ص٢٠).

(٢) في الترجمة الإنجليزية لتعليقات ابن عزرا على سفر التكوين جاء ما يلي:

» AND THE CANAANITE WAS THEN IN THE LAND. It is possible that the Canaanites seized the land of Canaan from some other tribe at that time. ^"^ Should this interpretation be incorrect ‹then there is a secret meaning to the text. Let the one who understands it remain silent».

ومعناه بالعربية: « "وكان الكنعانيُّ حينئذٍ في الأرض". من الممكن أن يكون الكنعانيون قد استولوا على أرض كنعان من قبيلة أخرى في ذلك الوقت. إذا كان هذا التفسير غير صحيح، فهناك معنى سريّ للنص، فليظل من يفهمه صامتًا».

IBN EZRA’S COMMENTARY ON THE PENTATEUCH GENESIS {BERESHIT) Translated and Annotated: by H. Norman Strickman & Arthur M. Silver. P 151

(٣) سِفر التثنية، الإصحاح ٣٤ الفقرات من ١ – ٨ باختصار.



إنما أنزِلتْ علَى موسَى عليه السلام في زمانِ صِحَّتِهِ وحياتِهِ، لا بَعدَ مماتِهِ[1] حتَّى يقالَ مات ثَمَّةَ ودُفِنَ وبكَوا عليه!؛ فهذا يدُلُّ على تغييرهم في التوراة الموجودةِ الآن.

الوجه الثالث: وَجدنا في التَّوراة: «وَلُو يَدَعْ اَيِشْ قَبُورا ثُوعَذْ هَيُومْ هَذَهْ».

ومعناهُ بِلُغةِ العَربِ: «لَمْ يَعلَمْ رَجُلٌ قَبرهُ – أيْ قبر موسى عليه السلام – حتَّى اليوم»[2]. ويَظهرُ مِن معنـاهُ تغييرُهم؛ لأنّ قولَـهُ: «حتَّى اليوم»، يـدلُّ علَى ممـاتِ موسَـــى عليهِ السَّـــلام قَبلَ هذا الكلامِ بزمانٍ، فهذا يدلّ علَى كونِه غيْرَ منزَّلٍ علَى موسَى عليه السلام، وهذا واضحٌ [فليُتأمَّلْ][3].

[وليس لقائلٍ أن يقولَ: لِمَ لا يجوزُ أن يكونَ المرادُ مِن هذه الكلماتِ زمانَ الاستقبالِ وإنْ كانت في الظاهرِ بصيغة الماضـي؟ لأنّا نقول أنّ مِن المشـهورِ أنهُ لَمْ تَجئ كلمةٌ في التوراةِ بصِـــيغةِ الماضـــي ويُرادُ منها زمانُ الاســـتقبالِ، كما هو الأسلوبُ في الفُرقانِ المجيد حيثُ عُبِّرَ عن الاستقبالِ بالماضي للدلالةِ علَى تَحقُّقِ وقوعِه، ولهذا اختَلفَ مُفسِّـرو اليهودِ؛ فقال بعضُـهم: إنَّ يُوشَـعَ كَتبَ هذه الكلمات، وقال بعضُـــهم: إنّ عُزيرَ الكاتبِ كَتبَ هذه الكلمات. فإذا أقروا أنّ هذه الكلماتِ ليست مِن المنزَّلِ علَى موسَى عليه السَّلام، فثبتَ التغيُّرُ في التوراةِ البتّة][4].

---

(١) مماته في (م)، وفي باقي النسخ: حياته.

(٢) سِفر التثنية، الإصحاح ٣٤ الفقرة ٩

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة في (أ) و(س) و(ر). وفي (ض) وردت العبارة قبلها هكذا: " وهذا أوضح دليل ".

(٤) تلك العبارة الطويلة بين المعقوفتين ساقطة من (ل) و(ض) و(م).



اعلمْ أنّ في التوراةِ الموجودةِ عندهم أمثالَ هذه الكلماتِ كثيرةٌ، ولهذا قال المفسِّـــرُ المذكورُ: إنْ تفهم سِـــرَّ هذه الكلماتِ وأمثالِها تُميز الحق. فليُطلَبْ في تفسيرِهِ(١).

ثُمّ اعلَمْ أنّا قد وَجدنا في أشْهر تفاسيرِ التوراةِ المسمَّى عندهم بالتَّلمُوذ أنَّ في زمَانِ تَلماي المَلِك(٢)، وهو بَعدَ بُخت نصَّــــر، قد طلبَ مِن أحبار اليهود التوراة،

---

(١) اعتبر الفيلسوفُ اليهودي الهولندي باروخ (بندكت) اسبينوزا (ت ١٦٧٧م) أن ابن عزرا هو أوّل من تَنبّه إلى أن الأسفار الخمسة ليست من تأليف موسى عليه السلام.. بل هي عمل مؤلفين مجهولين. ولأنّ ابن عزرا لم يجرؤ على التصريح بذلك فقد كتبها في تفسيره للتوراة على شكل لغز قام اسبينوزا بحلِّه: « فيما وراء نهر الأردن.. لو كنت تعرف سر الاثني عشر.. كتب موسى شريعته أيضًا.. وكان الكنعاني على الأرض.. سيوحي به على جبل الله.. ها هو ذا سريره، سريرٌ من حديد، حينئذ تعرف الحقيقة » وتفسيره بحسب اسبينوزا:

١. موسى لم يكتب التوراة لأن موسى لم يَعبُر النهر.
٢. سِفر موسى قد نُقش على اثني عشر حجرًا بخطٍ واضح، فحجمه ليس بحجم التوراة.
٣. لا يصح أن تقول التوراةُ بأن موسى كَتب التوراة.
٤. كيف يَذكر موسى أن الكنعانيين كانوا حينئذٍ على الأرض؟، فهذا لا يكون إلا بعد طردهم منها.
٥. جبل الله سُمّي بهذا الاسم بعد قرونٍ من موسى.
٦. السرير الحديديّ الكبير لعُوج ملِك باشان الذي عُثر عليه في زمن داود أي بعد موسى بأربعمائة سنة يدل على أن الأسفار كُتبت بعده بزمنٍ طويل.

وأمّا الحقيقة التي ستعرفها، فهي أنّ موسى لم يكتب الأسفار الخمسة، بل كُتبت بعده بزمنٍ طويل.

(رسالة في اللاهوت والسياسة لاسبينوزا، ترجمة: د/ حسن حنفي ص٢٥٨ باختصار)،

(٢) هو الملك بطليموس(Ptolemy) الثاني فيلادلفوس (٢٨٥ – ٢٤٧ ق. م)، الذي طلب من اليهود ترجمة العهد القديم من العبرية إلى اليونانية، وسُميت هذه الترجمة بالسبعينية بناءً
=



فخافوا علَى إظهارها لأنه كان ينكرُ لبعضِ أوامرِها، فاجتَمعَ سـبعون رَجُلًا مِن أحبارِ اليهودِ فغيَّروا ما شـاءوا مِن الكلماتِ التي كان يُنكرها ذلك المَلِكُ خوفًا منه(١)! فإذا أَقرُّوا علَى تغييرِهم فكيف يؤتَمنُ ويُعتمَدُ علَى آيةٍ واحدةٍ [مِن التوراة](٢)؟ فاللهُ المسـتعانُ علَى طلبِ الحقِ الذي لا يأتيهِ الباطلُ مِن بينِ يديهِ ولا مِن خَلفِهِ، والحمدُ للهِ علَى التَّمَامِ، والصَّلاةُ علَى مُحَمَّدٍ سيِّدِ الأنام.

(ثبت بأهم مصادر ومراجع التحقيق)

١- القرآن الكريم

٢- كُتب تفسير القرآن الكريم:

- جامع البيان في تأويل القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري (الناشر: مؤسسة الرسالة، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر).
- تفسير المنار للشيخ رشيد رضا (نشرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م)

٣- كُتب السنّة:

- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي).

على التقليد المتواتر بأنه قد قام بها سبعون شيخًا يهوديًا في مدينة الإسكندرية في عهد الملك السابق ذِكره. ينظر: دائرة المعارف الكتابية ٣٤٨/٢

(١) ورد بالفعل في التلمود البابلي ذِكر عدّة نماذج مما قام السبعون بتغييره، ومنه على سبيل المثال: أنهم كتبوا «سنصنع الإنسان في صورة» بدلًا من الفقرة رقم ٢٦ من الإصحاح الأول من سفر التكوين والتي جاء فيها «وقال الله: لنصنعِ الإنسانَ على صورتنا كمِثالنا».. وللمزيد ينظر:

BABYLONIAN TALMUD ،Volume VII ،TRACT MEGILLA. P. 20: 21 Translated into English BY MICHAEL L. RODKINSON.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة في (أ) و(س) و(ر)



- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابن حجر الهيثمي (لناشر: مكتبة القدسي، القاهرة).

٤- كتب الأديان:

- الكتاب المقدس الترجمة العربية المشتركة من اللغات الأصلية الصادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط (الناشر: جمعية الكتاب المقدس في لبنان).
- العهد القديم العبري ترجمة بين السطور للأبوين بولس الفغالي وأنطوان عَوكر (الجامعة الأنطونية – لبنان، ط/ ٢٠٠٧م).
- التلمود البابلي: المجلد الأول من الترجمة العربية (ط/ مركز دراسات الشرق الأوسط – الأردن ٢٠١١م)
- التلمود البابلي، الترجمة الإنكليزية

BABYLONIAN TALMUD ،Translated into English BY MICHAEL L. RODKINSON (Boston - THE TALMUD SOCIETY 1918).

- تعليقات ابن عزرا على التوراة بالإنكليزية

IBN EZRA'S COMMENTARY ON THE PENTATEUCH ، Translated and Annotated: by H. Norman Strickman & Arthur M. Silver (Menorah Publishing Company ،Inc. New York ،N. Y. 10024).

- دلالة الحائرين لموسى بن ميمون (الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة).
- رسالة في اللاهوت والسياسة لاسبينوزا، ترجمة: د/ حسن حنفي (الناشر: دار التنوير - بيروت).
- إفحام اليهود للسموأل بن يحيى المغربي (تحقيق: الشرقاوي، ط/ دار الجيل- بيروت).
- إظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي (تحقيق: ملكاوي، ط/ رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الرياض ٢٠٠٣م)
- موسوعة اليهود واليهودية، د/ عبد الوهاب المسيري (ط/ دار الشروق – القاهرة).



- موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، د/ رشاد الشامي (الناشر: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات- القاهرة ٢٠٠٢م).
- دائرة المعارف الكتابية لمجموعة من القساوسة (الناشر: دار الثقافة - القاهرة).

٥- كتب التاريخ والتراجم:

- تاريخ يوسيفوس اليهودي (ط/ المطبعة العلمية ليوسف صادر – بيروت).
- المختصر في اخبار البشر لأبي الفداء (لناشر: المطبعة الحسينية المصرية).
- المنتظم في أخبار الأمم لابن الجوزي (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م).
- تاريخ سلاطين بني عثمان، عزتلو يوسف بك آصف (الناشر: مكتبة مدبولي القاهرة).
- الألقاب والوظائف العثمانية للدكتور مصطفى بركات (ط/ دار غريب- القاهرة).
- قصة الحضارة، ويل ديورانت (ترجمة: د/ زكي نجيب وآخرين، الناشر: دار الجيل، بيروت).
- معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي (الناشر: دار الطايعة – بيروت).

٦- المعاجم والموسوعات

- لسان العرب لابن منظور (الناشر: دار صادر – بيروت).
- تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي (مطبعة حكومة الكويت).
- الموسوعة العربية الميسرة (الناشر: المكتبة العصرية – بيروت).
- الموسوعة الفلسفية للدكتور عبد المنعم الحفني (الناشر: مكتبة مدبولي- القاهرة).

٧- كتب الببليوغرافيا:

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ط/ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – بيروت).
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمَن، النسخة الألمانية.

Geschichte der Arabischen Litteratur. (Leiden ،1938) vol. 2

٨- الدوريات والمجلات العلمية:

– بحث بعنوان: التحول والجدل في الإمبراطورية العثمانية في أواخر القرن الخامس عشر: رسالتان جدليتان ضد اليهودية لشعبان أغالار، منشور في مجلة "الدراسات العثمانية"

Şaban Ağalar ،Conversion and Polemicin the Late-Fifteenth Century Ottoman Empire ،Osmanlı Araştırmaları / The Journal of Ottoman Studies ،LIX (2022) ،31-60

- بحث بعنوان: علماء من أصل أندلسي ومساهمتهم في العلوم العثمانية للبروفسور أكمل الدين إحسان أوغلو، منشور في المجلد ١٤ من مجلة سهيل، الدولية لتاريخ العلوم الدقيقة والطبيعية في الحضارة الإسلامية التابعة لجامعة برشلونة،

EKMELEDDIN İHSANOĞLU ،Scholars of Andalusian Origin and their Contributionto Ottoman Science Suhayl International Journal for the History of the Exact and Natural Sciences in Islamic Civilisation.



فهرس الموضوعات